ثقافة البلطجة النسائية*

د. أمينة عبد الله سالم علي**

* تاريخ التسليم: ١٢/ ٥/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ٢٥/ ٩/ ٢٠١٣م.
** منتدبة بكلية الآداب جامعة حلوان/ القاهرة/ جمهورية مصر العربية.

ملخص:

تُعد البلطجة النسائية إحدى صور الإجرام المعاصر في العالم، وقد ازدادت في الآونة الأخيرة في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء، كنتيجة غير مباشرة لاندماج المرأة تدريجيًا في ميادين العمل ومنافسة الرجال.

فالمرأة دخلت مختلف ميادين الحياة ونافست الرجل فيها، بما في ذلك ميدان الجريمة، فلم يعد الإجرام ظاهرة ذكورية، وإنما– وللأسف الشديد– دخلت المرأة المجرمة السجون، وذلك بفعل تضافر عوامل مختلفة أدخلت المرأة في الإجرام، وأوقعت بها في بؤرة الجريمة. وقد نشأ عن هذا الواقع المؤلم مصطلح جرائم النساء أو بلطجة النساء، وهو مصطلح من مصطلحات الجرائم المستحدثة، وكان الهدف الرئيس من البحث التعرف إلى أسباب انتشار تلك الظاهرة بشكل ملحوظ، وتشخيص طرق علاجها، وإلقاء الضوء على الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تدفع المرأة إلى البلطجة، وأشكال هذه البلطجة، وسماتها وآثارها السلبية على المرأة المصرية. وقد قام البحث على المنهج الوصفي، ومنهج الأنثروبولوجيا، مستعينًا بأدوات منها: الملاحظة والمقابلة باستخدام دليل عمل ميداني، ودراسة الحالة.

Culture of Feminism Bullying

Abstract:

Women's bullying is one of contemporary images of crime in the world which has increased in recent years in both developing and developed countries as a direct result of the gradual integration of women in circle of more extensive activities in all fields of work and proves to be competent to men. Women have entered the various fields of life including crime field, and so crime is no longer a male phenomenon but unfortunately criminal women are found in prisons. Women's crimes or women's bullying is an updated terms of crime terminology. Research aims to search for the causes of the spread of this phenomenon significantly, diagnosis the methods of treatment, highlighting the social economic and psychological pressures that forced women to bullying, and to adopt different forms of these bullying and mentioning its negative effects on the Egyptian women.

I used the descriptive approach and the Anthropology approach methods. The collection tools of field article I used are the case study, observation, and the interview using a field work guide.

مقدمة:

إن معظم الدراسات التي أتى بها العلماء في ميدان العنف والجريمة تبرز حيثيات الفعل الإجرامي، وكذا العوامل الكامنة خلفه حينًا أو البحث واقتراح طرق للوقاية منه أو علاج مرتكبيه حينًا آخر؛ لكن هذه الدراسات كانت تهمل جانبًا مهما في الدراسة ألا وهو مرتكب هذا الفعل الإجرامي بصفته رجلاً أو امرأة، فكثيرًا ما تناول الباحثون على مختلف مشاربهم؛ الجريمة ومرتكبيها بالتحليل والتقصي، مع التركيز على الرجل مرتكب هذا الفعل، لأن القوالب الثقافية والاجتماعية كثيرًا ما تعمل على بلورة فكرة أن يُنظر للمجرم على أنه ذكر خارج على القانون، وهو الأقدر على ارتكاب الفعل الإجرامي في مختلف أشكاله.

فلما كانت الجريمة التي يقترفها الرجال لها حظ الأسد من هذه الدراسات، فإن تناولها عند المرأة ما زال يَحاط بكثير من الحيطة والحذر، والسرية والغموض، فهي تعدُّ شكلاً من أشكال الممنوعات التي لا يحق للباحث أن ينفض الغبار عنها، أو الكشف عن ماهيتها وأسرارها، ومهما يكن الأمر، فإن تلك الأسباب من وجهة نظرنا تعدُّ مبررًا في عدم إعطاء مشكلة ظاهرة بلطجة المرأة الاهتمام الكافي، فعلى العكس ينبغي دراسة هذه المشكلة من جوانبها المختلفة، كونها تشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة لها آثارها السيئة في محيط المجتمع المصري بشكل عام، وفي المحيط الأسري بشكل خاص.

لذا تُعد البلطجة عنصرًا لصيقًا بحياة المجتمع، إذ تعدُّ البلطجة ظاهرة اجتماعية حديثة عاصرت جميع المجتمعات النامية والمتقدمة، وتأثرت بالمعطيات المحيطة بها كافة، وأصبحت كلمة مرادفة للجريمة والانحراف والعنف، وقد أدت التغيرات التي مرت بها المجتمعات في الآونة الأخيرة من أحداث اجتماعية وسياسية واقتصادية وتكنولوجية إلى تنوع جرائم البلطجة عامة، والبلطجة النسائية خاصة، فالبلطجة تزلزل الأركان الأساسية للمجتمع، وتجرح مشاعر الأمان والطمأنينة التي يجب أن يشعر بها الإنسان حتى يتمكن من الاستمرار في الحياة.

ولذا جاء البحث الحالي «ثقافة البلطجة النسائية» محاولة لتسليط الضوء على العنف المقترف من قبل المرأة، وكشف خباياها، وعمقها، ودلالاتها الاجتماعية والنفسية والقانونية، وأثر ذلك على المجتمع المصري، فمن هنا تكمن أهمية البحث العلمي باعتباره يشكل إسهاما في الكشف عن البلطجة النسائية، والتعرف إليها عن قرب، إضافة إلى تسليط الضوء على الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة التي تدفع بالمرأة إلى العنف، وأثر ذلك على المرأة والمجتمع بأسره.

(١) أهمية البحث:

تأتي أهمية دراسة موضوع «ثقافة البلطجة النسائية» من خطورة هذا السلوك الإجرامي على الأسرة من ناحية، وأثره على المجتمع من ناحية أخرى، حيث يعدُّ إجرام النساء من أخطر الظواهر الاجتماعية، لأن المرأة عضو فعال في المجتمع، وأن أي انحراف في سلوكها من الممكن أن يترك آثاره على الأسرة، وأن عدم الاهتمام بظاهرة بلطجة النساء يؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة بشكل كبير في المجتمع.

يقول الدكتور أحمد المجذوب إن وضع المرأة في الفترة التي بدأ فيها الاهتمام بدراسة الظاهرة الإجرامية وظهور علم الإجرام كان مهملا، إذ إن هذه الظواهر لم تواجه إلا باللامبالاة سواء في ذاتها أم ردود الأفعال عموماً، ويعد إجرام النساء أحد أبعاد الإجرام المعاصر في العالم، وقد ازداد في الآونة الأخيرة في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء كنتيجة غير مباشرة لاندماج المرأة تدريجياً في دائرة نشاط أكثر اتساعاً في ميادين العمل ومنافسة الرجال. وقد جاء في دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي لمنع الجريمة، ومعاملة المذنبين المنعقد في جنيف ١٩٧٥م أنه بمجرد توافر الفرص للنساء التي كانت قاصرة بحكم العادة على الرجال، فإنهن يسعين للحصول على مركز متساو مع الرجال سواء في فرص العمل المشروع أم فرص العمل الإجرامي. ورغم ازدياد الاهتمام بالمرأة في القرن العشرين، فإن مشكلة المرأة والجريمة لم تنل الاهتمام اللازم، كما أن جرائم النساء ظلت من الأمور التي لم تلقِ اهتمامًا كبيرًا. (١)

وقد عرفت مصر ظاهرة البلطجة النسائية خلال انتخابات عام ٢٠٠٥، حيث لم تكن معروفة قبل هذا التاريخ، وسلط فيلم "خالتي فرنسا" – تأليف: بلال فاضل– الأضواء عليها بطريقة جيدة، ورغم أن الفيلم تعرض لكثير من الانتقادات حين عرض للمرة الأولى في دور العرض السينمائية، نظراً لتضمنه حزمة هائلة من الشتائم والسباب، فإن ما جسده من مشاهد كان انعكاساً مباشراً لما يجري على أرض الواقع، ورغم محاولات الأجهزة الأمنية السيطرة على تلك الظاهرة، فإنها أصبحت تمثل انتعاشًا دائمًا، ولاسيما في مواسم الانتخابات، سواء المجالس النيابية أو غيرها، وربما تطال في أحيان أخرى انتخابات النوادي الرياضية والنقابات المهنية.

لقد كان من أسباب اختيار موضوع «ثقافة البلطجة النسائية» أنها ظاهرة جديدة من نوعها بصفة عامة وفي الدراسات الإنسانية بصفة خاصة، مما أعطت أبعاداً جديدة لموضوع «الأنثروبولوجيا الثقافية» من خلال كشف ثقافة البلطجة، وكذا الخصائص الاجتماعية والثقافية للوسط الذي تعيش فيه المرأة المجرمة أو العنيفة، والذي يدفعها إلى

ارتكاب جرائم البلطجة، وتزداد أهمية موضوع هذه الدراسة في ظل قلة الاهتمام بقضايا ومشكلات المرأة المصرية، وخاصة مشكلة العنف والبلطجة، سواءً على المستوى الرسمي أو الشعبي، إضافة إلى النظرة السلبية والضيقة تجاه المرأة المصرية من قبل المجتمع، وخاصة المرتكبة للبلطجة.

ويتضمن البحث دراسة وصفية تحليلية تدخل ضمن إطار الأنثروبولوجيا الثقافية وأنثروبولوجيا الجريمة، كما يهدف البحث إلى التعرف إلى الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تدفع المرأة إلى البلطجة، وأشكال هذه البلطجة، وسماتها وآثارها على المرأة المصرية.

(٢) أهداف البحث:

نظرًا لأهمية موضوع «ثقافة البلطجة النسائية» التي ظهرت على الساحة بشكل ملحوظ في المجتمع المصري، فمن الضروري الخوض فيه عن قرب، **حيث حددنا له مجموعة من الأهداف تتمثل في:**

١. التعرف إلى أهم العوامل المؤثرة في البلطجة النسائية.

٢. محاولة وصف الظاهرة، والكشف عن الأسباب المؤدية لها.

٣. التعرف إلى ثقافة البلطجة النسائية، وأثرها على المرأة.

(٣) تساؤلات البحث:

١. هل تتعرض المرأة لضغوط حياتية وأزمات نفسية واقتصادية تولد لديها العنف؟ وهل البلطجة منفذ لهذه الضغوط؟

٢. هل البلطجة النسائية لها طبيعة خاصة؟ ما هي؟ وما آثارها على المرأة؟

٣. هل العامل القانوني والإعلامي والديني يحد من لجوء المرأة للبلطجة؟

(٤) المنهج المستخدم وطرق جمع المادة العلمية:

١. **المنهج الوصفي التحليلي**: يعتمد البحث على التحليل من أجل الفهم أو تقويم أوضاع قائمة، ويكون هذا الوصف كيفيًا.

٢. **المنهج الأنثروبولوجي**: هذا البحث اعتمد على المنهج الأنثروبولوجي في جمع المادة العلمية، وعلى الإخباريين لسهولة دخول المنطقة –مجتمع البحث– والتعامل مع

البلطجة من النساء، مع **الاستعانة بأدوات عدة لجمع المادة الميدانية**:

١. **الملاحظة والمقابلة باستخدام دليل العمل الميداني**: وهو ورقة عمل تضم مجموعة من التساؤلات المطروحة على المبحوث، وعمل دراسة استطلاعية لمجتمع البحث لملاحظة معايير عدة كانت سببًا لاختيار مجتمع البحث وهي:

- مجتمع يتسم بالفقر.
- مجتمع لم يوضع تحت الدراسة من قبل.
- مجتمع نساؤه مشهورات باستخدام العنف في سلوكهن.

وقد قام البحث على الملاحظة بدون مشاركة بهدف معرفة السمات الحياتية والبيئية التي تتسم بها الحالة، وكانت المقابلة شخصية متعمقة باستخدام دليل عمل ميداني يحتوى على الأسئلة المفتوحة للتعرف إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقانونية التي تتسم بها حالات الدراسة، مع توضيح السمات المشتركة بين الحالات، من أجل الحصول على النتائج التي من شأنها أن توضح نقاطًا جوهرية عدة في البحث.

٢. **دراسة الحالة**: ستُدرس من خلال هذه الأداة عدة حالات البلطجة النسائية لإلقاء الضوء على الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية، مع الأخذ في الاعتبار ظروف كل حالة على حدة، كما اختيرت عينة البحث، وتضم سبع حالات بناء على الآتي:

- التنوع في أسباب اللجوء للبلطجة (مهنة أم تباهي أم وراثة) .
- اختيار مستوى معيشي واحد.
- اختيار سيدات متزوجات ولهن أبناء، ويرجع سبب اختيار هذا المعيار إلى أن الخطورة لا تكمن في الفتاة، ولكن الخطورة الحقيقية تكمن في الأم التي تربي جيلاً، كما أنها المصدر الرئيس لتنشئة المجتمع.

٣. **أساليب التسجيل الصوتي والفوتوغرافي**:

إن التسجيل الصوتي أسرع من الكتابة والتدوين حتى لا تستغرق المقابلة وقتاً أطول، ولا يغفل الباحث عن تدوين أدق التفاصيل، كما أن آلة التصوير الفوتوغرافي هي وسيلة من أهم وسائل توثيق الملاحظة، ويمكن أن تستخدم بديلاً للملاحظة، ونجد ذلك واضحاً على وجه الدقة في تصوير أدوات البلطجة التي تستعين بها المرأة في ممارستها لأساليب العنف. إن هذه الوسائل التكنولوجية لا تغني الباحث الميداني بحال من الأحوال عن تدوين مذكراته الميدانية كما أنها تعد تدعيمًا هائلاً لكفاءة الوصف ودقة التفاصيل التي يحاول نقلها لتصنيفها وتحليلها فيما بعد.

(٥) مفاهيم البحث:

◄ تعريف الثقافة: Culture

يذهب "بندكت" إلى أن الطفل المولود حديثًا – من بني الإنسان – قد يكون أشبه بالصفحة البيضاء، التي تستطيع "الثقافة" أن تكتب عليها ما تشاء من خصائص أيًا كانت (ومن ثم فإن هذا الموقف يولي قدرًا عظيمًا من تأكيد أهمية التنشئة الاجتماعية) . وقد يثير هذا الاتجاه – في الواقع – عددًا من المشكلات عند تفسير سلوك أولئك الذين لا يتوافقون مع المجتمع (أي: المنحرفين) . [٢]

◄ تعريف البلطجة: Bullying

البلطجة كلمة ليست عربية وإنما هي كلمة تركية، وتعني كلمة بلطجي في اللغة التركية صانع البلطة أو بائعها أو مستخدمها، لأن كلمة بلطة هي أداة البلطجي المعروفة، ثم (جي) تفيد الحرفة في اللغة التركية مثل (عربجي – أجزجي. . إلخ) والبلطجي عند الأتراك هو الرجل الذي يؤدي الخدمات الخارجية للقصر السلطاني، وأول من أوجد مهنة البلطجة في الدولة العثمانية هو مراد الثاني (حكم ١٤٢١ – ١٤٥١) ، ولقد انتقلت هذه الكلمة والوظيفة مع غيرها من المهن والوظائف الأخرى إلى مصر مع الحكم العثماني لها، إلا أنه في عصر انحطاط الدولة العثمانية ابتداءً من القرن التاسع عشر الميلادي. أصبح البلطجية موجودين في مصر لخدمة الوالي العثماني، وعندما أحسوا بتراخي قبضة الدولة العثمانية عليهم باتوا يعيثون في البلاد فسادًا. [٣]

البلطجة هي شكل من أشكال العدوان المرتبطة بالحياة الاجتماعية، ويمكن تعريفها على أنها «إساءة استعمال السلطة المادية والنفسية بغرض خلق مناخ سلبي لإيقاع الإيذاء والضرر والخوف المزمن على الضحايا من قبل «الفتوات» الذين يستخدمون القوة البدنية، والتأثير الاجتماعي لترهيب الآخرين». [٤]

فالبلطجة سلوك إجرامي يمكن أن يهدف إلى الارتزاق ينتج عنه حالة خطرة، يكون لها تأثير سلبي على الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي. [٥]

وأخيرًا فالبلطجة كجريمة تجمع بين جرائم العنف بمختلف أشكاله وجرائم الإرهاب على المستوى الفردي، فهي تعد من أخطر جرائم العنف؛ لأنها تجمع بين أشكال العنف المادي والمعنوي، كما أنها تمثل جرائم الترويع والإرهاب على المستوى الفردي، وليس على مستوى الدولة؛ لأن الضرر في جرائم البلطجة يقع أولا على الفرد ثم يمتد أثره بعد ذلك على المجتمع ككل. [٦]

تندرج تحت مفهوم البلطجة مفاهيم عدة حُصرت تدعيمًا للبحث وهي:

١. الجريمة Crime:

إن الجريمة تعد بلا شك نشاطا ضارا بالرفاهية العامة، وعادة ما يقوم بها شخص خارج عن القانون، وتقوم بتهديد تواجد سلطة الحكومة المركزية والتنفيذية، بينما أشار علماء الإجرام مثل سيلين ١٩٥٠ إلى اقتراح تصور أكثر إيجازًا للعادة السلوكية وقاعدة تدعمها العقوبات لتعكس القيمة المرتبطة بالعادات الجماعية، وعلى النقيض فقد اعترض آخرون على القانون الجنائي لأنه قهري. (٧)

الجريمة الاجتماعية Social Crime: تُعد الجريمة في بعض الأحيان جريمة اجتماعية عندما تمثل تحدياً واعياً مقصوداً للنظام الاجتماعي السائد والقيم التي تحكمه، ولكنها لم تكن أفعالاً تستحق اللوم سواء في رأي من يرتكبوها أم في نظر المجتمعات المحلية التي ينتمون إليها، والمفهوم محل خلاف على أية حال، ولكنه يدل على حقيقة مهمة وهي أنه لا يوجد إجماع على الأمور التي تعد فعلاً إجراميًا. (٨)

٢. الانحراف Deviance:

قدم "كوهن" Cohen ١٩٨٠ تحليلا لهذا المعنى من خلال حالات "الذعر الأخلاقي"، ففي إحدى حالات هذا الذعر الأخلاقي، قد يحدث تصوير جماعة أو فرد، وبالذات من خلال تركيز وسائل الاتصال الجماهيري على أخبارها أو أخباره باعتباره يشكل تهديدًا لقيم المجتمع ومصالحه، لذلك يصبح الجمهور شديد الحساسية، ليس فقط لهذا التهديد الظاهر، وإنما تجاه تلك القيم المهددة بسببهم. (٩)

٣. العنف Violence:

يُعد العنف في أبسط معانية الاجتماعية وأشدها وضوحًا هو استعمالاً غير قانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية. (١٠)

العنف البنائي Structural Violence: يظهر العنف البنائي عندما يكون البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد مشبعًا بالعنف (القوة المادية) ، وهنا تصبح البيئة التي يعيش فيها الأفراد عبئًا يثقل كاهلهم، ولا يكون بمقدورهم أن يغيروها، وكثيرًا ما تتشابك كل الظروف المرتبطة بالبيئة السكنية أو الوضع الاجتماعي أو الثقافي لتخلق حول البشر سياجًا من القوة المادية التي يمكن النظر إليها بوصفها شكلاً من أشكال العنف الكامن داخل البناء الاجتماعي والثقافي، وتميل الدراسات الحديثة في مجال العنف إلى اعتبار

صورة الفقر، والمعاناة الإنسانية، والتخلف الثقافي، والتدهور الحضري والعمراني بمثابة عنفٍ بنائي ينسج حياة الأفراد. (١١)

٤. السلوك العدواني Aggression Behavior:

ركزت العديد من النظريات والنماذج المرتبطة بالعدوان على الاعتداء الجسدي، فقد أثبتت أن هناك درجة من التشابه بين الاعتداء الجسدي والاجتماعي بين الشباب من الإناث البالغات، كما توجد درجة تشابه بين أشكال رد الفعل والعدوان الاجتماعي والاعتداء الجسدي بين الفتيات، وهذا يؤكد على أن هناك علاقة بين العدوان الاجتماعي والاعتداء الجسدي على الآخرين، اعتقاداً بأن السلوك هو نتيجة الخصائص الشخصية السلبية. (١٢)

مظاهر السلوك العدواني: يتخذ السلوك العدواني مظاهر كثيرة ومتعددة منها العدوان اللفظي والعدوان المادي والعدوان المباشر والعدوان غير المباشر، كما أن هناك عدواناً موجهاً نحو الذات وعدواناً موجهاً نحو الآخرين. وقد جعل هذا التعدد لمظاهر السلوك العدواني محط اهتمام الباحثين، وتعددت بذلك تصنيفات السلوك العدواني إلى: (١٣)

عدواني مباشر direct Aggression		عدواني غير مباشر Indirect Aggression
عدواني بدني physical Aggression	عدواني لفظي Verbal Aggression	
ويقصد به الهجوم أو الإيذاء البدني دون استثارة مسبقة، حيث إن الفرد يبتدئ الشجار دون سبب.	ويقصد به المهاجمة أو إيذاء متعمد على الآخرين بالألفاظ.	يقصد به المهاجمة والإيذاء من خلال آخرين، ومن خلال أشياء أخرى.

٥. الإهانات Insults:

- يعرف التراث الشعبي المصري ألوانًا من الإهانات اللفظية، نذكر منها "الردح" يدخل طرفان أو أكثر، خاصة من النساء، في نزاع شديد. ويكون موضوعه تبادل سب الوالدين أو الأهل أو الأموات والدين، فضلا عن الألفاظ الخادشة للحياء أو ذات المعنى المعين. كما تعلو الصيحات والصرخات، وتخلع النساء أغطية الرأس موجهات وجوههن للسماء داعيات على بعضهن بعضاً بالسوء، خاصة الدعاء بخراب البيت وقطع العيش والكساح والعمي. . إلخ، وقد يزيد سلوك النساء في النزاع، ويتصاعد، فيبدأ في التراقص والتصفيق بالأيدي بطريقة معيبة، وقد يأتين بالأيدي بحركات خادشة للحياء، وقلة منهن يشققن الجلباب، كما يستخدمن "النأوْرة" والمعايرة" و"الشماته" كوسائل إضافية لتدمير قوة أحد أطراف الردح. وقد يحوي الردح الادعاء بالباطل كوسيلة لكسب النزاع، خاصة ما يمس الأخلاقيات. (١٤)

◄ **مفهوم النسائية Feminism:**

ظهر مؤخرًا مصطلح Feminism الذي يترجم إلى النسوية أو الأنثوية أو النسوانية، ويمكن أن يوصف ككل الأفكار والحركات التي تتخذ من تحرير المرأة وتحسين أوضاعها. (١٥)

مفهوم البلطجة النسائية Bullying of Feminism:

يصنف "ويكمان" Wickman المرأة والجريمة إلى نموذجين، الأول: ويسميه بنموذج "الدور العكسي Role Reversal Model" وهو نموذج النظريات التي ترى "أن السلوك الإجرامي عند المرأة يظهر لدى النساء اللائي يحملن خصائص ذكورية، حيث يتمتعن باستعداد أكبر للإتيان بأفعال إجرامية"، أما النموذج الثاني: فيسميه بنموذج "الفرصة Opportunity Model"، وهو نموذج النظريات التي ترى "أن جرائم المرأة ليست إلا نتيجة طبيعية للوضع الذي تشغله في المجتمع، والذي يتميز بالخضوع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي". (١٦)

ويتفق كثير من العلماء على أن السلوك الإنحرافي للمرأة بأنه "سلوك يشكل خروجًا على المعايير والقواعد القانونية من خلال سلوك متناقض لما تقضي به القواعد، مما يجعل المجتمع يسن له جزاءات، كي يمنح أو يحد من هذا السلوك الانحرافي الذي يرتبط بالمجتمع نفسه، وبالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يصاحبها تغيرات ثقافية تؤثر على رغبات المرأة وتطلعاتها ووسائلها لتحقيق هذه الرغبات وإشباعها". (١٧)

ويرى بعض الباحثين أن المرأة جذابة وأكثر عدوانية، وينتج سلوكها العدواني من خلال التغيرات الفسيولوجية التي تحدث لديها من خلال التبويض والخصوبة، كما أن العدوانية في النساء تختلف نسبتها حسب الحياة الاجتماعية التي تتعرض لها، فالنساء لديهنَّ تقويم سلبي للمنافسين الذين استفزوهن، فينتج عن ذلك تواصل غير مباشر للعدوان المتزايد نحو المنافسين الذين قاموا باستفزازهن، وهناك أدلة محدودة تشير إلى أن وضع المرأة في حالة التبويض يلعب دورًا في عدوانها على الآخرين. (١٨)

أصبح لدينا ثقافة «عدوانية المرأة» من حيث إن البلطجة أصبحت صفة وبائية مدمرة إذ تستخدم المرأة أساليب عدة مثل: الغيبة والشائعات وتوجيه الشتائم والتلاعب لإلحاق الضرر والألم النفسية على الضحية المستهدفة، وقد استحدث على الساحة مصطلح ثقافة البلطجة وعدوانية المرأة في عام ٢٠٠٢ عندما نُشر كتاب «Queen Bees & wannabes" للكاتب Rosalind Wiseman، وكتاب "Odd Girl out" للكاتب Rachel Simmon، حيث أشارت هذه الكتب إلى صورة المرأة العدوانية التي تستخدم الألاعيب والتكنيكات لتحافظ

على وضعها وسلطتها، حيث تقوم المرأة بسلسلة من الأفعال العدوانية بطريقة غير مباشرة لتؤثر على ترابط الآخرين وتجعل ضحاياها يشعرون بالتهميش. (١٩)

" إن جريمة المرأة ليست فئة متجانسة على وجه الخصوص، فبعض جماعات من النساء مقيدات بالضغوط الاجتماعية والاقتصادية، ويرتكبن الجرائم لأنها المصادر البديلة للدخل بالنسبة لهن ولمن يقوم بإعالتهن قليلة، وبالنسبة لأخريات، خاصة الشابات، كما أنه يوجد ضغط لجماعات الثقافة الفرعية لتتجانس مع قوانين جماعة أو عصابة. (٢٠)

أكدت الأبحاث أن الخصائص الفردية التي تسهم في تحديد مستوى خوف النساء من ارتكاب الجريمة، تتحدد على المستوى الفردي من خلال العمر والدخل، والتعليم، والمنطقة سواء كان يسكن في منطقة حضرية أم ريفية، والإيذاء الذي يتعرض له الفرد، وهذه العوامل قد ثبت أن لها تأثيرات على الخوف من ارتكاب الجريمة، وخاصةً بالنسبة للنساء. (٢١)

التعريف الإجرائي للبلطجة النسائية: البلطجة النسائية نوع من أنواع الجرائم المستحدثة التي فرضت نفسها على الساحة باستخدام طرق ووسائل من وسائل العنف، تقوم البلطجة من خلال امرأة أو مجموعة من النساء يستأجرن لإلحاق الأذى أو الضرر بشخص ما أو مجموعة من الأشخاص، ولا يرتبط بهن أي صلة، فالبلطجة نتيجة لضغوط وأزمات اجتماعية واقتصادية ونفسية تقع فوق عاتق المرأة، فتتخذ من البلطجة عملاً يدرُّ عليها دخلاً ماديًا، كما تتخذ منه منفذًا لتلك الضغوط.

(٦) نظريات البحث:

١ـ نظرية الصراع الثقافي:

ينشأ الصراع من الثقافات حين تصطدم القيم الخلقية والاجتماعية التي يعبر عنها ويحميها القانون الجنائي مع القيم السائدة لدى جماعات معينة، فأي فرد ينتمي إلى مثل هذه الجماعات يجد نفسه أمام موقف محير وشائك، إما أن ينصاع للقيم الخلقية والاجتماعية، وتفاديًا للوقوع تحت طائلة الجزاءات، ولكنه في هذا الوقت يخالف مبادئ جماعته وقيمها التي ينتمي إليها، وإما يستجيب للقيم السائدة في جماعته فيأتي من السلوك ما يوافق هذه القيم، ولكنه في الوقت نفسه يخالف القيم والمبادئ التي يعبر عنها القانون الجنائي، ويتعرض بالتالي لتطبيق الجزاءات الجنائية عليه. (٢٢)

يقول "سيللين" Sellin "إن الصراع الثقافي يؤدي إلى الجنوح والجريمة الناشئين عن تشرب الفرد لنسقين متصارعين للقيم في وقت واحد، وهذا يدل على أن السبب الوحيد للجريمة هو ما يصيب المجتمع من تفكك، نتيجة تعقد الحياة المعاصرة. (٢٣)

٢ـ نظرية التعلم الاجتماع « منظور علم الإجرام النسوي»:

هناك اتجاهات عدة للمنظور النسوي لتفسير الجريمة بصورة مختلفة، يحوي التراث أربع اتجاهات نسوية رئيسية هي: (٢٤)

الاتجاه النسوي الليبرالي Liberal Feminist	حاول الاتجاه النسوي الليبرالي تفسير الجريمة في ضوء دور النوع في التنشئة الاجتماعية، وأكدت "آنا أوكلي" على وجود ارتباط بين جرائم الرجال والنساء، وتذهب "أوكلي" أنه طالما أن ارتكاب الجريمة يُعد مظهرًا وسمةً خاصة بالذكورة فمن الطبيعي أن تنتشر الجريمة بين الرجال "لقد تضاءلت الفروق الجنسية إلى حد كبير في السنوات الأخيرة، حيث إن بعض الفروق بين الأدوار القائمة على التباين النوعي قد تضاءلت بسبب ظروف الحياة الحديثة وأصبح انحراف الذكور والإناث أكثر تماثلاً"، وقد أكدت هذه النقطة فيما بعد "أدلر" (١٩٧٥) في كتابها "أخوات في الجريمة"، أن النساء أصبحن أكثر ذكورة، وبالتالي زادت معدلات جرائم العنف بينهن.
الاتجاه النسوي الماركسي Marxist Feminist	يذهب الاتجاه الماركسي إلى أن تقسيم العمل على أساس الطبقة، وتقسيم العمل القائم على أساس النوع يحددان معًا الوضع الاجتماعي للنساء والرجال في أي مجتمع، وقد يؤكد أنصار الاتجاه النسوي الماركسي على أن الظروف البنائية للمجتمع الطبقي (وبصورة أكثر تحديدًا المجتمع الرأسمالي) هي السبب الأساسي لسيطرة وتحكم الذكور، واضطهاد المرأة، وبالتالي ارتكابها الجريمة.
الاتجاه النسوي الراديكالي Radical Feminist	يذهب الاتجاه النسوي الرديكالي إلى أن السيطرة وتحكم الذكور، وما يتمتعون به من امتيازات هي أساس العلاقات الاجتماعية واللامساواة، وتذهب "برون ميلر" وعدد من أنصار الاتجاه النسوي الراديكالي إلى أن عدم المساواة القائمة على أساس النوع يعد نتيجة للبنية التشريحية والبيولوجية للرجال والنساء، وقد يعارض العديد من أنصار الاتجاه النسوي الراديكالي مبدأ الحتمية البيولوجية، ويذهبون إلى أن وقوع النساء ضحايا على أيدي الرجال سببه الأساسي أوضاع النساء الاجتماعية أكثر من طبيعتهن البيولوجية.
الاتجاه النسوي الاشتراكي Socialist Feminist	يعطي الاتجاه النسوي الاشتراكي الأولوية للطبقة والنوع، وتفاعل هذه العلاقات هو مصدر الجريمة في المجتمع، يُعد كتاب "ميسيرشميدت" "الرأسمالية ونظام سلطة الأب والجريمة" (١٩٨٦) نموذجًا للاتجاه النسوي الاشتراكي في تفسير الجريمة، حيث ترى أن القوة الناتجة عن التباين النوعي والطبقي تعد أمرًا حيويًا في فهم ودراسة الجريمة "إنهم أقوياء (سواء بسبب النوع أو الطبقة" الأكثر إضرارًا بالمجتمع، وحيث إن الأقوياء يمتلكون معظم الفرص المشروعة، فهم يحوزون أيضًا معظم الفرص غير المشروعة. وبناء على ذلك، يذهب أنصار الاتجاه النسوي الاشتراكي إلى أن الجريمة ترتبط بالفرص التي يتيحها مركز الفرد تبعًا للنوع والطبقة التي ينتمي إليهما.

يشير «أطلس» Atlas Shrugged إلى أن الحركة النسوية انتقلت من خلال تداخل ثلاث موجات فكرية، الأولى: أن المرأة تتسم بشقين العلاقات والفردية. الثانية: اتجاه المرأة لعمل غير جوهري وغير متجانس في الموجه النسائية الثانية، مما يفتح الباب أمام موجة نسوية. الثالثة: هي التي ركزت على الحركة النسوية والأنوثة الفردية التي تعبر عن

الخيارات الفردية من خلال ممارسة حياة حقيقية، وكانت الموجه الثالثة تقدم أرضًا خصبة للأفكار، مؤيدة للمساواة بين الجنسين، كحالة المرأة المذكر، وهي الحالة التي تتشكل نتيجة للاتفاقيات الاجتماعية، من خلال إخضاع الجماعات التي تنتمي لها المرأة لتؤدي دور الرجل، وتعدُّ أعمال «أطلس» كمادة أولية لثالث موجة نسوية بسبب تركيزها على الفردية والاستجابة لبنيات المجتمع. (٢٥)

(٧) الدراسات السابقة:

كتبت "**سيمونز**" (٢٠٠٢) كتاباً بعنوان: "من فتاة شاذة" وكان عملها على الإناث البلطجية Female Bullying، وكانت تشير إلى الثقافة العدوانية المخيفة من الفتيات، وقامت بتحليل ثلاثة أنواع فرعية من العدوان الأكثر شيوعاً لدى الإناث: (٢٦)

العدوان المبني على العلاقات Relational Aggression	العدوان غير المباشر Indirect Aggression	العدوان الاجتماعي Social Aggression
يشير إلى السلوك العدائي للآخرين عن طريق التهديد بالضرر، أو إتلاف الممتلكات الخاصة نتيجة لوجود علاقة بين الجناة والضحايا.	يشير إلى السلوك العدواني الخفي، وذلك باستخدام التلاعب الاجتماعي، فيمكن أن يضر الضحية دون الاتصال المباشر، من خلال السلوك السري، الجاني يجعل الأمر يبدو كما لو لم يكن هناك أي نية في إلحاق الضرر على الإطلاق، كوسائل نشر شائعة كاذبة.	يشير إلى السلوكيات التي تهدف إلى الإساءة لآخرين بعدم احترام الذات، والحالة الاجتماعية، أو كليهما. ويشمل الأعمال غير المباشرة، مثل نشر الشائعات أو الاستبعاد الاجتماعي، وأعمال المباشرة مثل الإساءة اللفظية.

تناولت هذه الدراسة الفتاة الشاذة التي تستخدم العنف بأشكاله، واعتبر الدراسة أن الفتاة شاذة لأنها تقوم بسلوكيات يتسم بها الرجال دون النساء، مع عرض لأشكال العدوان لدى الفتيات، وقد أغفلت هذه الدراسة الظروف الاجتماعية والأبعاد النفسية التي شكلت سلوكيات هذه الفتاة، ولكنها ركزت على أشكال السلوك العدواني التي تقوم به الفتاة الشاذة.

دراسة «**حنان بشير صالح الصويعي**»: وعنوانها: »الجرائم المستحدثة للمرأة الليبية: دراسة ميدانية في المؤسسات العقابية والإصلاحية في مدينة طرابلس والزاوية«. (٢٧)

اهتمت هذه الدراسة بالأنماط غير التقليدية فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكبها المرأة الليبية، أو بعبارة أخرى قد تكون جرائم تقليدية كالقتل والسطو والاختلاس، لكن لم تعرف سجلات الجريمة في ليبيا مؤشرات تدل على ارتكاب المرأة الليبية لها حتى الماضي القريب، إنما أصبح مؤخرًا هناك تزايد ملحوظ في أعداد النساء اللاتي يرتكبن أنماطًا إجرامية

متنوعة وخطيرة مستحدثة بالنسبة للمرأة الليبية، بعد أن كانت معظم الجرائم التي ترتكبها تندرج تحت فئة الجرائم الأخلاقية التي لا تهدف للكسب المادي ولا تتم عبر تنظيمات في أغلب الأحوال.

دراسة: «**عزة حامد زيان غانم**»: وعنوانها: »النوع الاجتماعي وانحراف الفتيات في المجتمع الحضري المصري: دراسة ميدانية في مؤسسة رعاية الفتيات بالعجوزة «. (٢٨)

اعتمدت هذه الدراسة على الفتيات المنحرفات اللاتي تبلغ الواحدة منهنَّ السابعة من عمرها ودون الثامنة عشرة، وتكون قد مارست سلوكًا خارجًا على المعايير والقواعد القانونية، والذي يعاقب عليه القانون الخاص بالأحداث، وقد حكمت عليها محكمة الأحداث، وأودعت فعليا لرعاية الفتيات، ولم تتناول هذه الدراسة أساليب العنف التي توقعها على الآخرين، ولكنها تناولت أساليب الانحراف (كالتشرد والتسول، والانحراف الجنسي، والإدمان وتعاطي المخدات) التي تضر ذاتها لتقوم بأشكال عديدة من الانحراف بدون وعي.

رؤية تحليلية نقدية: من خلال عرض الدراسات السابقة نلاحظ أن جميع الدراسات تناولت المرأة التي تتسم بالعدوان والانحراف والإجرام بأشكاله المختلفة، وتعاقب من قبل مؤسسات العقاب والإصلاح أو مؤسسات الرعاية، مع العلم أن المرأة في الدراسات السابقة تنظر إلى ذاتها بأنها مجرمة، وينبذها المجتمع الذي تحيا فيه، كما أنها ترى أن ما قامت به هو سلوك إجرامي يعاقب عليه القانون ولا تتمنى هذا لأسرتها، كما أنها تقوم بمختلف أشكال العدوان والجرائم سواء من خلال تنظيم إجرامي تتبعه أم من خلال عمل فردي تقوم به من أجل الانتقام أو الكسب المادي. ومن الملاحظ أن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات تختلف إلى حد ما عن جوانب الدراسة الراهنة، ولكن هذه الدراسات اعتبرتها الباحثة نقطة انطلاق لعرض البحث الحالي. كما أن أوجه التشابه التى تجمع بين الدراسات السابقة والدراسة الراهنة هى مناهج البحث وأدواته، فقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الأنثروبولوجي بأدواته البحثية ودراسته الميدانية التي اشتركت مع باقي الدراسات، ومن الملاحظ المشاركة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي في دراسة المرأة التي تتسم بالسلوك المنحرف، **ولكن الدراسات السابقة اختلفت في نقاط محددة مع البحث الراهن وهي**:

١. أن الدراسات السابقة تناولت المرأة التي ترتكب جرائم كالقتل والسرقة والاغتصاب والعديد من الجرائم التي تقع تحت طائلة القانون، ولكن البحث الراهن تناول المرأة التي تقوم بالبلطجة أي سلوكها الذي يتسم بالعنف أكثر من كونه يرتبط بجرائم، فقد تقتصر

حالات البحث على استخدام الأسلحة البيضاء للتهديد أو الترهيب وليس بهدف القتل أو السرقة.

٢. كما أن الدراسات السابقة عرضت حالات المرأة التي تعيش في ظروف قاسية كالتشرد والتسول والتفكك الأسري، مع العلم أن البحث الحالي يعرض لحالة المرأة التي لها أسرة فيها الزوج والأبناء، ولكن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وثقافة المجتمع الذي تعيش فيه جعل منها بلطجية.

٣. أظهرت الدراسات السابقة أن المرأة تقوم بأعمال إجرامية يرفضها مجتمعها وذاتها، وتعترف هي بأنها مذنبة في حق نفسها، ولكن البحث الراهن تناول "ثقافة البلطجة النسائية" أي طبيعة البلطجة التي أصبحت سمة من سمات المرأة التي اعتادت عليها لدرجة أنها أصبحت ثقافة تعيش وتتعايش بها في شتى مجالات حياتها؛ لأنها ترثها من أبويها، أو لأنها تتباهي بها، أو باعتبارها مهنة للكسب المادي، كما أنها تربي أبناءها على البلطجة، مبررة ذلك بأنه دفاع عن النفس، وحتى يصبح الصبي رجلاً.

٤. أثبتت الدراسات السابقة أن المرأة تقوم بأفعال إجرامية بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيا فيها، في حين أن المرأة في البحث الراهن تقوم بالبلطجة حتى تعيش ظروفاً اجتماعية واقتصادية أفضل، نظراً لأنها تعدُّ البلطجة مهنة تُدر دخلاً لها.

٥. كما أثبتت الدراسات السابقة أن المرأة المجرمة تُجرم بسبب أنها تحيا في ظروف فرضها المجتمع عليها، فقد غاب عن حياتها عنصر الأسرة، مما كان سبباً في جعلها مجرمة، في حين أنه في البحث الراهن غاب عن المرأة – عنصر الرجولة (الرجل أي الزوج) ، فغالبية الحالات التي تمت دراستها، كانت المرأة، في وجود الزوج أو عدم وجوده، هي التي تدير البيت اجتماعياً واقتصادياً، مما دفعها إلى البلطجة نظراً لغياب عنصر الرجولة في حياتها فقامت هي بدور الرجل.

٦. كشفت الدراسات السابقة عن أن المرأة تتبع السلوك الإجرامي والعدواني بهدف الانتقام أو الكسب المادي، في حين أن البحث الراهن يكشف على أن المرأة تلجأ إلى البلطجة على الآخرين بدون سابق معرفة من أجل الكسب المادي أو لاعتقادها أنها تدافع عن المظلومين ولكن بأجر.

(٨) الدراسة الميدانية للبحث:

(١) مجتمع الدراسة:

عين الصيرة هي عين جوفية طبيعية تقع جنوب القاهرة بمنطقة البساتين، وقد

تفجرت نتيجة حدوث زلزال عام ١٩٢٦ ومياهها بها نسبة ملوحة عالية ويرتفع منسوبها أو وينخفض في أوقات مختلفة في العام، ويؤدي ذلك إلى إغلاق الطرق المجاورة. (٢٩)

عانت منطقة مساكن عين الصيرة من الإهمال الحكومي، ففي خلال العشرين عاما الماضية لم تولِ الإدارة المحلية أي اهتمام بتطوير المنطقة أو تقديم الخدمات الأساسية لسكّانها، مكتفية برصف الشارع الرئيسي الذي يمر به مسئولو الدولة وتشجيره، وقامت بتحويل حدائق المنطقة لمساكن للإيواء ولم تراع الدولة المعايير البيئية والصحية، فسمحت بإقامة المدابغ بجوار المنطقة السكنية دون اتخاذ أي إجراء قانوني، ولم تقم الحكومة بأي حل إيجابي لإنقاذ سكان المنطقة من الأمراض والأوبئة المعرضين لها بسبب فضلات المدابغ والصرف الصحي ومخلفات المنازل التي حولت المنطقة لبركة مليئة بالأمراض، مهددة بحدوث كارثة بيئية وصحية، وسمحت للسكان بتربية الماشية والأغنام، منتهكة المعايير الدولية لحقوق السكن والحقوق الصحية والبيئية، فتحولت المنطقة من نموذج سكني لمحدودي الدخل إلى منطقة عشوائية تنتشر فيها المخدرات والجريمة. وبين قصر العيني والفسطاط تقع مساكن إيواء عين الصيرة التي اشتهرت باسم له مغزى اجتماعي خطير، هو: «مساكن الغابة».

في هذه «الغابة» البشرية سوف تكتشف أن الحياة في الغابات الحقيقية أكثر احتمالاً من العيش في بيوت ضيقة تطل على شوارع لا يزيد عرضها على نصف متر، تكتظ بمئات السكان الذين كانوا قبل زلزال ١٩٩٢ يعيشون في شقق خاصة بهم مثل ملايين البشر، وبعد هذا الزلزال نقلتهم الحكومة إلي أماكن إيواء مؤقت لا تصلح إلا قبورًا للموتى، ثم نسيتهم هناك، وسقطوا من ذاكرة كل المسئولين.

في هذه الأقبية المميتة، المحرومة من الشمس، تعيش كل أسرة في حجرة واحدة، ويشترك كل ثلاث أو أربع أسر في دورة مياه واحدة، وأمام عتبات الدور التي لا تزيد عن طابق واحد، تجلس السيدات المسنات، بلا أي تعبير على وجوههن، بعد أن انتظرن «بشائر الخير» من الحكومة لسنوات طويلة، وانتهى الأمر بهن إلي اليأس المطبق من مجيء أي خير، واللامبالاة من الشرور الرهيبة التي تشهدها بيوت وشوارع «الغابة» كل يوم، مرة بسبب الشِجارات التي تندلع بين السكان، ومرة بسبب معارك البلطجية بالسنج والشوم والمطاوي، ومرات بسبب مطاردة الشرطة اليومية عشرات المطلوبين على ذمة قضايا معلومة وأخرى مجهولة.

فكان من صعوبات البحث دخول هذه المنطقة نظراً لأنها تأوي العديد من محترفي الإجرام والبلطجة من النساء والرجال، ولا يسمح أهالي منطقة «إيواءات الغابة» أن يدخل

أحد غريب بها، وإذا حدث أن دخل شخص غريب فإنهن يضعون علامة له – أي وضع علامة باستخدام المطواة على وجهه– حتى لا يجرؤ على دخول هذه المنطقة، فكثير من النساء التي تقطن بالمناطق المجاورة لهذه المنطقة يخشون الذهاب أمام مدخل «أيواءات الغابة»، ولكن بمساعدة أحد الإخباريين من الخارج ومعرفته بمن في الداخل كان الأمر له بعض اليُسر.

◄ **بيانات أولية عن الحالة الأولى:**

- **أولاً– بيانات أولية عن المبحوث:**

الاسم واللقب: خالتي فرنسا

اسم الشهرة: هالة الشعراوي

السن: ٥٠ سنة

الديانة: مسلمة

عزبة: إيواءات الغابة

قسم: عين الصيرة

المنطقة: مصر القديمة

محافظة: القاهرة

موطنه الأصلي: منطقة السيدة زينب

درجة التعليم: لا تقرأ ولا تكتب

الحالة الاجتماعية: مطلقة

العمل الرئيسي: بائعة متجولة

تاريخ الاشتغال بالعمل: منذ ٢٠عاما

أعمال إضافية: تُستأجر لضرب الآخرين «البلطجة»

فترة الإقامة بمجتمع البحث: منذ ٣٥ عاما.

- **ثانياً– الظروف البيئية والأسرية:**

١. الحالة الأسرية:

والدها منفصل عن والدتها عندما كانت في الحادية عشرة من عمرها، وبعد الانفصال

قام والدها وجدتها لأبيها بتربيتها، فكانت والدتها هي الزوجة الثانية لوالدها ولا يوجد لها أخوة أشقاء، فوالدها لديه من زوجته ستة أولاد، وإخوتها من الأب غير متعلمين، وكان والدها يعمل موظفًا في «مطحن دقيق» بمدينة السلام، وكان يقرأ ويكتب، وعند وفاته، ونظرًا لأنها مطلقة، فقد حصلت على معاشه هي وزوجة والدها، ويقدر بمائتي جنيه.

والدتها على قيد الحياة، وانفصلت عن والدها منذ تسعة وثلاثين عامًا، وتزوجت، ولديها أربعة أخوة من والدتها؛ ثلاثة أولاد وفتاة، حاصلين على مستوى تعليمي متوسط، وكانت والدتها تعمل في إحدى محلات الفجالة، وتأخذ أجرها بالأسبوع، وهى تجيد القراءة والكتابة.

٢. **الظروف التعليمية والاجتماعية**: السيدة لم تتعلم منذ الصغر، نظرًا لعدم رغبة أهلها في التعليم، والتفكك الأسري الذي عاشت فيه كان سبباً لعدم تعلمها، وإرغامها على العمل في سن الثانية عشرة.

متزوجة منذ ثلاثين عامًا، وطُلقت من الزوج منذ عشر سنوات، ولديها أربعة أبناء، ولد وثلاث فتيات، والفتاة الوسطى متزوجة ولديها طفل، وبعد زواجها بفترة قصيرة تم القبض على زوجها في قضية مخدرات، وسجن لمدة ست سنوات، وخرج منذ شهرين، وقام ببيع شقة الزوجية لشراء سيارة أجرة «ميكروباص»، ويأخذ زوجته في كل بيت من بيوت أسرته لإقامة العلاقة الزوجية، ونظرًا لعدم الاستقرار فهي تعيش مع والدتها راغبة في الطلاق من زوجها.

لقد انفصلت السيدة عن زوجها، لأنه بدون عمل، وهي التي تقوم بالإنفاق على البيت، فرغبت في الطلاق، لتستقل عن زوجها وتقوم بتربية أبنائها.

- **ثالثاً- العوامل الاقتصادية**:

السيدة تعمل خادمة بالبيوت بأجر يومي يصل إلى خمسين جنيهًا، منذ الصغر، وحتى بعد زواجها، وعندما كبر أبناؤها رفضوا هذا العمل، فقامت بالعمل كبائعة متجولة، ولكن داخل المنطقة التي تسكن بها، وبجانب هذه المهنة تقوم بالبلطجة، وهي مهنة وليست عملاً أساسياً، ولكنها تقوم بها إلى جانب مهنتها الأساسية.

- **رابعاً- العوامل النفسية**:

غالبية أفراد الأسرة تتناول المخدرات، ولكن ليس بهدف الإدمان، وهي تدخن الشيشة بدون أي مخدرات ولا تدخن السجائر.

عانت السيدة من زوج والدتها الذي كان يضربها ويهينها وهي صغيرة، ويأمرها

بألا تأتي لزيارة والدتها، وعندما كانت تذهب إلى بيت والدها كانت زوجة أبيها تقوم بضربها بالعصا وتقول لها الألفاظ الخادشة للحياء بسبب وبدون سبب، كما أنها عانت من مشكلات اجتماعية بينها وبين زوجها بسبب ترك عمله وبقائه بالبيت، وهي التي تعمل وتقوم بتلبية احتياجات الأسرة. وقد جعلها كل ذلك امرأة عنيفة تستخدم العنف وسيلة لكسب الرزق، وتنفيسا عن الضغوط النفسية التي تعانيها.

- **خامساً- البلطجة النسائية:**

١. **طبيعة البلطجة**: الاسم الحركي لها «هالة الشعراوي» واسم «الشعراوي» نسبة إلى اسم زوج والدتها لأنه كان له صيت بالمنطقة والناس يرهبونه نظرًا لأنه يعمل بالجزارة، وفي الغالب يقوم بالشجار والبلطجة مع الجيران، كما أنه في العادة يطلقون عليها «خالتي فرنسا» نسبة إلى الفيلم المصري الذي كان يشير إلى البلطجة، فهي معروفة بين جيرانها بأنها سيدة تؤجر للبلطجة، ولا أحد يتعامل معها ويرهبونها بالمنطقة، ودائما تقوم بالبلطجة اللفظية لجيرانها ولا أحد يجرؤ على الشجار معها كما أنها «مسجل خطر»ومطلوبة في أحكام قضائية.

السيدة تمارس البلطجة للإنفاق على البيت بجانب أعمالها الآخرى، وتتخذها هواية وليست مهنة أساسية تقوم عليها، بمعنى إذا طلبها أحد للمشاجرة مع الآخرين فى مقابل أجر تذهب معه، فهى ليست عملاً يومياً، ولكن وفقاً للظروف التي تتطلب هذا العمل.

٢. **أشكال البلطجة**: تتعامل السيدة بالبلطجة اللفظية والبدنية وباستخدام السلاح دون استخدام «المطواة» (*) لأنها صغيرة الحجم، ولا تستطيع التحكم بها، وقد تعلمت هذه الأساليب من البلطجة من خلال البيئة التي تعيش بها، والحياة التي فرضت عليها من أجل الحصول على المال.

وقد تأتي سيدة من المنطقة كوسيط من قِبل المستأجرين، وتطلب منها البلطجة على جماعة بمقابل مادي، وتذهب هي وابنة خالتها وإحدى جاراتها، في أحد المكاتب بالمهندسين طلب منهن صاحب المكتب أن يتصدوا لبعض الأشخاص الذين سوف يهاجمون مكتبه الخاص، واشترط بأن تكون البلطجة لفظية وبدنية، وقد أتت ابنة خالتها «بشومة سوداء» حرصًا على أنفسهن، ولكن لم يأت أحد، وأخذت كل منهن مائة جنيه ووجبة غذائية، وتم توزيع المال من قِبل صاحب المكتب.

كما ذهبت للقيام بأعمال البلطجة عندما استأجرها شخص لتتصدى لجيرانه، وكانت البلطجة لفظية وباستخدام الأسلحة وزجاجات المياه الغازية؛ التي كانت متوافرة من قِبل

(*) المطواة: سكين صغير الحجم وحاد.

المستأجر، وكان معها سيدتان من صديقاتها، وكانتا من المذبح – وشابان من المنطقة، وقاموا بمهاجمة جيران المستأجر الذي جاء برجال بلطجية من حلوان، وقامت البلطجية وجماعتها بضرب هؤلاء الرجال حتى فروا، وقام المستأجر بإعطاء كل واحد منهم مائة وخمسين جنيهًا، حيث بررت السيدة ذلك بأن الأسرة التي استأجرتها هى أسرة محترمة من مستوى راق، وليس لها في الشجار، فقامت بتأجيرها للبلطجة على هؤلاء الجيران الظالمين.

تقول السيدة إن كل البلطجة التي قامت بها كانت في صورة جماعية، ولم تقم ببلطجة فردية، وقد اعتمدت في البلطجة على النظام الجماعي مستعينة بمبدأ «الكثرة تغلب الشجاعة»، وكذلك نظرًا لأنها تواجه جماعة أيضًا وليس فرداً.

٣. **تكلفة البلطجة**: أكثر مبلغ أخذته السيدة في البلطجة مائة وخمسين جنيها، ولا تقوم بتحديد المبلغ، ولكن تتركه للجماعة المشتركة معها في البلطجة.

٤. **الأسلحة والأدوات المستخدمة في البلطجة**: تستخدم السيدة «السنجة» وهي عبارة عن سكين طويل وكبير الحجم، و«الكزلك» وهو أصغر طولاً من السنجة ولكنها بالشكل نفسه، و«شومة الجمال» ورأسها على شكل الكرة وتُعد عصا غليظة، ويطلق عليها هذا الإسم لأنها تُباع في سوق الجمال، و«شومة سوداء» وهي عصا غليظة بطول الذراع ولونها أسود.

اعتادت السيدة شراء أدواتها من منطقة السيدة زينب، ومن مذبح البساتين، وسوق الجمال، كما أنها لا تترك في بيتها أي سلاح نظرًا لأن رجال الشرطة يترددون دائمًا عليها، وتترك أدواتها من الأسلحة عند والدتها.

- **سادساً– العوامل القانونية**:

قُبض على زوج والدتها وفي حيازته نصف كيلو «بنجو»، وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، كما سُجن زوج ابنتها الثالثة بتهمة الاتجار فى المخدرات لمدة ست سنوات، علمًا بأنه كان يعمل «بالكارتة» أي (يأخذ إتاوة من سائقي سيارات الأجرة) .

وقد قُبض عليها أول مرة في شجار بين زوج والدتها وأحد جيرانه من المنطقة، وطلبت والدتها أن تذهب في هذا الشجار، وقُبض عليها وذهبت إلى سجن باب الخلق، و (فُيِّشت) – عمل لها الفيش والتشبيه– وتسجيلها تحت جرائم النفس، واستمرت في الحبس حوالي خمسة عشر يوما، كما تم القبض عليها في قضية شيكات، وكان الضامن لها ابنتها الثالثة وابنها، وتم حبسها، ولكن لم يتم ترحيلها نظرًا لأن ابنها كان يعطي أموالا للعساكر بقسم الشرطة حتى لا يتم ترحيلها، لحين تسديد ما عليها للشركة، وأكثر مدة قضتها في قسم الشرطة من ثلاثة إلى أربعة أشهر.

◄ **بيانات أولية عن الحالة الثانية:**

● **أولا: بيانات أولية عن المبحوث:**

الاسم واللقب:

اسم الشهرة: أم حماده

السن: ٣٨ سنة

الديانة: مسلمة

عزبة: إيواءات الغابة

قسم: عين الصيرة

المنطقة: مصر القديمة

محافظة: القاهرة

درجة التعليم: لا تقرأ ولا تكتب

الحالة الاجتماعية: متزوجة

العمل الرئيسي: تُستأجر لضرب الآخرين «البلطجة»

تاريخ الاشتغال بالعمل: منذ ٢٥ عام

فترة الإقامة بمجتمع البحث: منذ الصغر.

١. العوامل الأسرية والبيئية:

- اكتسبت السيدة مهارة البلطجة من خلال والديها (الأب والأم) ، وكانت تذهب مع والدتها في الشجار مع الآخرين، فتعلمت منها الكثير، وكانت تبلغ من العمر ١٢ عاما.

- ترى السيدة أن ضغوط الحياة تدفع الإنسان إلى البلطجة "كتنفيس» عن الطاقة الداخلية.

- تبرر السيدة موقفها من البلطجة بأنها دفاع عن حقوق الآخرين، ولا تفعل هذا بدون وجه حق، ولكن بعض الناس ضعفاء، وهناك آخرون يقهرونهم، فهي بدورها تقوم بالبلطجة على هؤلاء الأقوياء، نظرًا لأنها لا تحب الظلم، مع العلم أنها لا تدري الحقيقة، ولكنها تصدق فقط ما يقوله لها المستأجر»الذي يستأجرها للبلطجة»، وتبريرها لذلك الفعل بأنها تقوم بالبلطجة دفاعا عن حق المظلومين، وأن الذي يستأجرها لم يدفع لها مالاً إلا إذا كان يشعر بالظلم.

- هي سيدة متزوجة وزوجها تزوج عليها، فانتقمت منه بالبلطجة، ثم عاد إليها، ودائما تتشاجر مع زوجها بالسكاكين، وفي الغالب تصاب هي ببعض الجروح، كما أنها تتشاجر مع زوجها بيد الهون، وبالباجور (*) ، وبمفتاح الأنبوبة، وأي شيء أمامها مهما كان ثقيلاً تقوم بإلقائه عليه، وهذا ما تثبته أنصار الاتجاه النسوي الاشتراكي، فالجريمة ترتبط بالفرص التي يتيحها مركز الفرد تبعًا للنوع والطبقة التي ينتمي إليهما، فهذه الحالة تستخدم قوتها حتى مع أقرب الناس إليها، وهنا يغلب النوع الأنثوي على الذكوري.

- لديها طفل يرى هذا الشجار بينها وبين زوجها، وتسعد أنه سوف يصبح بلطجيا حتى يأخذ حقه بيده.

- ترى السيدة أن قوتها تكمن أكثر فى ضربها للرجال عن ضربها للنساء.

- تقول إن القتل أمر صعب، ولكن إذا هاجمها أحد ليقتلها، سوف تقتله قبل أن يبادر هو بقتلها.

- لا تريد تغيير عملها بالبلطجة، لأنها تعتبرها مهنة وراثية، ورثتها عن آبائها منذ الصغر وهي سعيدة بها، وتجد أن دخلها من البلطجة أفضل من أي عمل آخر.

٢. **الوسائل المستخدمة في البلطجة النسائية**:

- الزجاج، والسنج، والسكاكين.

- الضرب المبرح باليد، وغالبية النساء تستخدم القوة البدنية في البلطجة، وفي حالة الهجوم بالسلاح تقوم باستخدام «شومة» عصا خشبية.

- البلطجة اللفظية، باستخدام الألفاظ البذيئة، التي تحمل الإيحاءات الجنسية، السب (بالدين، وبالأب والأم، وبأعضاء جسد الأب والأم. . إلخ) ، والقذف، واللعن.

- استخدام الطبلة في البلطجة اللفظية.

٣. **أشكال البلطجة**:

تقوم السيدة بالبلطجة على بعض الحالات، ومنها:

- رجل تزوج على زوجته فأرسلت لها لتنتقم منه ومن الزوجة الثانية.

- خصومة بين شخصين، فيأتي بها أحدهما للانتقام من الآخر.

- تظهر السيدة في أعمال الانتخابات للبلطجة على المرشح المنافس لمستأجرها.

(*) الباجور: هو بوتاجاز بعين واحدة، وتشتعل به النار بواسطة الجاز.

٤. **تكلفة البلطجة**: تقوم السيدة بالبلطجة مقابل المال وتحدد هذا المال وفقا لبعض المعايير أهمها:

أ. إذا كان الشخص الذي يستأجرها حالته الاجتماعية ثرية تأخذ منه بدءًا من ألف جنيه وقابل للزيادة.

ب. وإذا كان الشخص الذي يستأجرها، حالته الاجتماعية متوسطة تأخذ منه بدءًا من مائتي إلى مائتين وخمسين جنيهًا.

◄ **بيانات أولية عن الحالة الثالثة**:

● **أولا: بيانات أولية عن المبحوث**:

الاسم واللقب: فاطمة

اسم الشهرة:

السن: ٣٥ سنة

الديانة: مسلمة

عزبة: إيواءات الغابة

قسم: عين الصيرة

المنطقة: مصر القديمة

محافظة: القاهرة

درجة التعليم: محو أمية

الحالة الاجتماعية: متزوجة

العمل الرئيسي: عاملة نظافة في مستشفى حكومي

عمل إضافي: عاملة نظافة في المنازل بالأجر

تاريخ الاشتغال بالعمل: منذ ٧ أعوام

فترة الإقامة بمجتمع البحث: منذ ٢٨ عام.

١. **العوامل الأسرية والبيئية**:

تعيش في مساكن إيواءات الغابة منذ ٢٨ عاما، وكانت تعيش مع أسرتها في محافظة المنيا، ولكن والدها هاجر بهم إلى محافظة القاهرة، وترك ثلاثا من بناته في محافظة

المنيا، وأتى بأربع بنات إلى القاهرة، فهي لها سبع أخوات بنات. قام الوالد بتزويج البنات الثلاثة الكبار في سن صغيرة، في محافظة المنيا، وجاء مع البنات الأخريات. ثم استقروا جميعا في منطقة المدابغ بمصر القديمة، ولكن نظرًا لأنه لا يوجد مياه، ويتم جلبها وحملها من أماكن بعيدة، فقد انتقلت للسكن في إيواءات الغابة بعد خمسة عشر عاما. والمياه في هذه المساكن ضعيفة، ولكنها أفضل من منطقة المدابغ.

كان والدها يعمل في المدابغ– وهي ورشة كبيرة في منطقة المدابغ بمصر القديمة لدبغ الجلود– وكذالك والدتها، وبعد وفاة والدها، اعتنت والدتها بتربيتها وتربية أخواتها.

لقد تعلمت حتى نهاية المرحلة الابتدائية، ولم تكمل تعليمها، وحاولت الالتحاق بدروس محو الأمية، ولكنها لم تجتز كل مراحلها، واكتفت بقدر بسيط من معرفتها للكتابة. كما أن أخواتها لم يستمروا في مراحلهم التعليمية.

بدأت تعمل وهي في الخامسة من عمرها، فتقوم بالتنظيف في المنازل، وكانت تتعرض للإهانة والضرب أحيانا، ولكنها كان تتحمل ذلك بسبب (لقمة العيش) ، والآن تعمل عاملة نظافة في مستشفى حكومي، وتأخذ راتبا قدره (٦٠٠) جنيه شهريًا، بالإضافة إلى أنها تعمل في تنظيف البيوت.

تزوجت في الثانية عشرة من عمرها، وكان زوجها يعمل نجاراً، ولكن منذ أكثر من ثلاث سنوات وهو لا يعمل، ويعتمد عليها في تدبير شئون البيت. ولكنها إذا كفت عن العمل، بحث هو عن عمل، وإن واصلت العمل، توقف هو عن العمل. لهذا فهي لا تعتمد عليه، وحدث كثير من الخلافات والمشادات بينهما لهذا السبب، ولكن عدم طلبها للطلاق منه مبرره (ظل رجل ولا ظل حائط) ، فهي تنفق عليه مثل أولادها، ودائما يتشاجر مع الأولاد، تقوم بسببه وضربه حتى لا يتشاجر معهم، فهو يتشاجر مع أولاده بسبب أنه لا يعمل.

لديها ستة أطفال ثلاث بنات وثلاثة أولاد، أربع أولاد في المدارس، والصبي الأكبر خرج من المدرسة في المرحلة الابتدائية ويعمل في المدابغ، لأنه لا يحب التعليم، والطفل الأخير صغير في السن، ولديها بنت تعاني من مرض السكر منذ الصغر، وكذالك ولد يعاني من مرض الكلى، وكلاهما يعتمدان في علاجهما على التأمين الصحي الخاص بالمدرسة، ويتم دفع رسوم خمس جنيهات فقط، وغير ذلك لا تقدر على تكاليف علاجهما.

٢. طبيعة البلطجة:

هي تستخدم البلطجة كنوع من أنواع المجاملة لجيرانها من النساء، ولا تأخذ أجرا لمجاملتهم، ولكن إذا أرسل أحد جيرانها إليها للشجار مع أشخاص خارج إيواءات الغابة تأخذ أجرا منه. وقد قامت هي وثلاث من النساء المنطقة بأخذ (٢٠٠) جنيه من شخص

كان يتضايق من سيدة عاملة في مستشفى، فقامت هي وجيرانها من النساء بالدخول إلى المستشفى، وقاموا بضربها وتجريدها من ملابسها حتى لا تضايق الشخص الذي دفع لهن أجرهن.

وفي الغالب لا تختلف على تقسيم المبلغ، ولكنها تعتبره رزقا جاء لأولادها، كما أنها تقول إن أكثر مشاجراتها مع جيرانها بسبب أولادها وأولادهم، وزوجها لا يفعل شيئا، فهي تأخذ حق أولادها ولا تترك أحدا يمسهم. ودائما تتشاجر بيديها ولا تستخدم أي سلاح.

وغالبا عندما يقوم زوجها بضرب أحد أبنائه أو يتشاجر معها، تأتي إحدى جاراتها لتقوم بالمجاملة، وتضرب زوجها معها.

أربع حالات من الدراسة يتفقن في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهنَّ:

١. **العوامل الأسرية والبيئية لخلق البلطجية:**

- الحالة الأولى:

- "أم سيد" تكبرهن سنًا، لا تُؤجر، ولكنها عندما ترى أحداً وقع عليه الظلم في شجار، تلقي بنفسها في هذا الشجار وتتشاجر، وأحيانا تُؤجر وتقوم بالبلطجة، وفي حال استئجارها لضرب شخص ووجدته ضعيفًا لا تستهين بذلك، بل تُكمل عملها، مبررة ذلك أنها أخذت أجرًا عن هذا.

- لديها أولاد متزوجون، ويعملون في مهن أخرى غير البلطجة.

- تعتبر البلطجة مهنة، يتسم صاحبها بالقلب الميت، والقوة البدنية، والمتمكن من حمل السلاح بطريقة صحيحة.

- الحالة الثانية:

- "أم أميرة" ترى أن البلطجة هي حل لمشكلات الناس، من خلال تأجيرها للبلطجة ضد شخص ما، وترى دائمًا أن خصم من يستأجرها للبلطجة، هو إنسان ظالم ويجب التصدي له.

- تفتخر بأن الناس يهابونها، لما تقوم به من بلطجة.

- أولادها يتعلمون البلطجة، ويحترفون استخدام «المطواة» والسكاكين، ويتدربون على كيفية الجرح والطعن بهذه الأدوات.

- الحالة الثالثة:

- هي سيدة جذورها من الفيوم، ترى أن مهنة البلطجة وراثة عن والديها، وعندما تزوجت واستقرت بالقاهرة، احترفت مهنة البلطجة للإنفاق على أبنائها، نظرًا لأن زوجها بدون عمل.

- الحالة الرابعة:

- هي سيدة تدعى "أم شيماء"، وتبلغ من العمر ٤٥ عاماً، تسكن في إيواءات الغابة منذ الصغر، متزوجة ولديها بنتان، زوجها رجل معوق، وكما تصفه "يسير على يديه"، وكان يعمل في مجال تصليح الأحذية القديمة ويطلق عليه اسم "جزمجي"، ولا يعمل منذ زمن بعيد، وزوجها يأخذ معاش السادات، وهي لا تعمل ولا تجيد القراءة والكتابة، وتعتمد في حياتها على مساعدة الآخرين، وغالبا تقوم بالبلطجة على الآخرين بمقابل مادي، وأكثر مبلغ أخذته هو (١٥٠) جنيها.

- تستخدم المطواة في المشاجرات، والسباب مبررة ذلك "أن هناك أقوال أقوى من الضرب" (متخفيش من اللي يجعجع خافي من الصهيوني) (*) ، فهي لا تهاب أحداً، وهي مشهورة في المنطقة. آخر أعمال البلطجة التي قامت بها هي مجاملة لرجل شرطة يسكن في عقار بعين الصيرة، وكانت لديه جارة تقوم بإزعاجه دائماً، وكانت هي في قسم الشرطة، فتم خروجها هي وثلاث من النساء من الحجز للشجار مع هذه الجارة، كي تعطي لها درسا لا تنساه. وقامت هي والسيدات بالطرق بشدة على باب شقتها، ولكنها لم تكن بالبيت، وكان والدها ووالدتها بالبيت، وقمن بتكسير البيت، وضرب والديها، وبعد ذلك علمت أن والدها كان يعاني من مرض السكر، ودخل في قدمه قطع زجاج بسبب تكسير أثاث البيت، وبعد ذلك نقل على المستشفى وتوفى، ونظرًا لأنها قامت بذلك بناء على تعليمات رجل الشرطة لم يتم إيذاؤها، ولم يحدث لها شيء، وكان هذا العمل مجاملة لرجل الشرطة ولم تأخذ أجرا منه، ومنذ هذه المشاجرة وهي تقوم بالبلطجة في حدود ضيقة.

٢. الوسائل المستخدة في البلطجة النسائية:

- الحالة الأولى والثانية والرابعة تستخدم «مطوة سوسته (**) أو مطوة قرن غزال (***) ، والسكاكين (****) ، والسنج (*****) ، والشوم « لتفادي أي هجوم من الشخص الذي تعتدي عليه.

(*) وتعني هذه الجملة، أن لا تخف ممن كان صوته مرتفعاً ولكن خف ممن كان ساكتا يتربص لك.
(**) الصورة رقم (١) .
(***) صورة رقم (٢) .
(****) صورة رقم (٣) .
(*****) صورة رقم (٤)

- الحالة الثالثة تستخدم البلطجة البدنية، وعادة تستخدم فيها العصا.

٣. أشكال البلطجة:

- مشكلات الإيجار العقاري: يقوم صاحب العقار باستئجارهن للبلطجة على الساكن بالعقار، إما لضربه أو لدفع الإيجار، وهذا مقابل مبلغ من المال يحصلن عليه قبل القيام بالبلطجة.

- مشكلات الجيران: ليستأجر أحدهم بلطجية لضرب أحد جيرانه؛ لأنه يقوم بوضع القمامة أمام بيته، فتقوم البلطجية بالبلطجة البدنية واللفظية لجيرانه، حتى لا يقتربوا منه مرة أخرى.

- الانتخابات: يقوم المرشح باستئجارهما للبلطجة ضد المرشح المنافس له، ويقمن بالتشهير بسمعة هذا المنافس والضرب، وهنا يحصلن على أجر عيني (كيلو لحمة) لكل فرد.

٤. العامل الثقافي في البلطجة النسائية:

- كل واحدة منهن تؤدي دورها في البلطجة على أكمل وجه، ولديها قناعة بدورها، مبررة هذا بقول: (زي ما ترسي دق لها) .

- يشعرن بالسعادة عندما يجدن الآخرين يهابوهن.

- لديهن القناعة بأن ما يقمن به من أعمال البلطجة هو رد الحقوق لأصحابها، ورفع المظالم عن المظلومين والضعفاء، وكل من قاموا بالبلطجة عليهم فهم ظالمون.

- لا يشعرن بالذنب لما قاموا به من بلطجة من خلال الضرب والإهانة وتشويه السمعة، مبررات ذلك بقول: (اللي يصعب عليكِ يفقرك) .

تحليل حالات الدراسة في ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة:

١. تنشأ الحالات في ظل ظروف اجتماعية وبيئية واقتصادية سيئة هي:

- تنشأ في بيئة تدعى «ايواءات الغابة» وهي أشبة بالغابة، بيوتها من الصفيح، فأصبحت تعيش المرأة في ظل بيئة موحشة تدعى «المناطق العشوائية»، وهي بيئة عشوائية تشكل بؤرا للفساد وأحزمة فقر في وجه المدن التي تقع في إطارها، فضلاً عن أنها تمثل الأماكن التي ينتشر فيها تجارة المخدرات وإدمانها بكافة أنوعها، وفرض السيادة والسطوة لبعض البلطجية وأعوانهم دون أدنى سيادة للأجهزة الرسمية للدولة.

- ولا نغفل أن الظروف الاجتماعية التي أحاطت بالمبحوثات كانت دافعًا للعنف، نظرًا للتفكك الأسري ومستوى المعيشة المنخفض التي نشأن بداخلها، والمعاملة القاسية

من الأزواج، والجهل، هذه عوامل اجتماعية خلقت في المبحوثة أسلوبا يتسم بالعنف والعدوان، لا فرق فيه بين رجل وامرأة. فقد حاول الاتجاه النسوي الليبرالي تفسير الجريمة في ضوء دور النوع في التنشئة الاجتماعية، وأكدت "آنا أوكلي" على وجود ارتباط بين جرائم الرجال والنساء، وبين الأنماط الثقافية عند الذكورة والأنوثة. إن استعراض القوة البدنية – حيث إن بعض الفروق بين الأدوار القائمة على التباين النوعي قد تضاءلت بسبب ظروف الحياة الحديثة وأصبح انحراف الذكور والإناث أكثر تماثلاً". وقد أكدت هذه النقطة فيما بعد "أدلر" (١٩٧٥) في كتابها "أخوات في الجريمة"، فالنساء أصبحن أكثر ذكورة، وبالتالي زادت معدلات جرائم العنف بينهن.

- هناك أيضا البيئة الإجرامية التي تحتويهن، والفقر الذي هو جزء لا يتجزأ من حياتهن، كل هذه العوامل تشير إلى عنفهن وانحرافهن.

- لا شك في أن العامل الاقتصادي وما ترتب عليه من ثقافة النزعة المادية دفع كثيراً من النساء إلى الجريمة لسد متطلباتهن، كما أن للبطالة وغلو الأسعار دوراً كبيراً في انتشار البلطجة، إذ إن الفقر يدفع ببعض الأشخاص إلى الحصول على المال بأي طريقة سواء كانت هذه الطريقة مشروعة أم غير مشروعة، ونظراً لأن غالبية المبحوثات كن يحملن مسئولية البيت والأبناء دون الرجال، كما أن الأعمال الإضافية لم تسد احتياجاتهن فكان الطريق السهل والأربح ماديًا هو البلطجة. يذهب الاتجاه النسوي الرديكالي إلى أن وقوع النساء ضحايا على أيدي الرجال سببه الأساسي أوضاع النساء الاجتماعية أكثر من طبيعتهن البيولوجية.

٢. تعددت أشكال البلطجة وفقًا لتعدد طبيعة المشاجرة والأدوات المستخدمة بها، وكذلك التكلفة التي تحصلن عليهن وفقا لطبيعة البلطجة، ومن الملاحظ هنا أن البلطجة ثقافة منظمة تقوم بين البلطجية دون أي مشاجرات بينهم، والهدف الأساسي هو:

- كسب المال.

- التطلع إلى فرض السلطة والسيطرة على الآخرين، وإشاعة الخوف والترهيب، حتى يصبح لهن فرصة أكيدة في استئجارهن.

- التباهي الدائم بقدرة أعمال البلطجة على الوقوف أمام سلطات الأمن ومواجهتها، ونظرًا للانفلات الأمني الذي يوجد بمجتمعنا فإن ذلك يعد منفذًا لأعمال البلطجة.

٣. إن النوع الشائع من البلطجة الذي سيركز عليه البحث الحالي هو نوع بلطجة الاحتراف للحصول على مورد مالي، والتي تحدث في سياق التفاعل العام، وفي الشارع المصري وهي تنحصر في فئة معينة من النساء. وتأخذ هذه النوعية من أعمال البلطجة

صفة التكرار والاحتراف وتتمثل أهم مظاهرها في:

- استخدام العنف والقوة لترويع الآخرين.
- القيام بأعمال مخالفة للقانون لحساب الآخرين.
- إيقاع الأذى المادي والمعنوي بالآخرين لأغراض شخصية.

٤. تنحصر ثقافة البلطجة النسائية في نقاط عدة أهمها:

- تتعرض النساء والفتيات في المجتمع ولاسيما في الطبقات الشعبية الفقيرة لازدواجية القهر، فهن أكثر تأثرًا بالثقافة التي تكرس قهرهن وتزيف وعيهن، فنحن نعيش في ظل مجتمع ذكوري، تخضع المرأة فيه إلى القهر والعنف، مما يترتب على ذلك أعمال عدوانية من قبل المرأة.

- يعد الموروث الشعبي أحد الروافد المهمة في تحديد بنية الثقافة السائدة، والذي يحمل كثيراً من المضامين التي تكرس قيمًا ومعايير تدعو إلى قهر المرأة وتحجيم دورها، وتحقير شأنها في الأسرة، فتعكس الأمثال الشعبية مركز المرأة ووضعها، مثل:

("ومن المؤلم أن معاناة المرأة تبدأ قبل ولادتها: "لما قالوا دي بنية اتهدت الحيطة عليا"، "يا مخلفة البنات يا مخلفة الهم للممات". واستخدام العنف ضد المرأة: "إكسر للبت ضلع يطلع لها أربعة وعشرين ضلع»، والانحطاط من مكانة المرأة ورفع مكانة الرجل: «سيدي وسيد أجدادي اللي يشيل همي وهم ولادي»، «أقل الرجال يغني النسا». وهناك أمثال تحض الرجل على عدم مشاورة النساء «الراجل ابن الراجل اللي عمره ما يشاور مره»، «شوروهم وخالفوهم»، و»شورة المرأة إن صحت تأخر سنة وإن خابت تأخر العمر كله») .[٣٠]

- قد تؤدي هذه البيئة الثقافية المشجعة على التمييز ضد الفتيات، إلى أن تجعلهن أكثر سخطًا على المجتمع، مما قد يدفعهن إلى اتخاذ وسائل للدفاع عن أنفسهن ضد هذا المجتمع الذي حط من شأنهن، واعتبرت البلطجة للمرأة منفذًا لإخراج الشحنة الانفعالية التي نشأت فيها، واقتبستها من الحياة الثقافية والاجتماعية والبيئية التي عاشت تحت ظلها.

- اعتبرت المبحوثات أن ما يقمن به من أعمال البلطجة هو دافع لدفع الظلم عن مظلوم ولكن بأجر، مبررات ذلك، بأن الإنسان الضعيف يستأجر شخصاً قوياً لنصره على الظالم، نظرًا لضعف القانون بمجتمعنا الذي لا يأتي بالحقوق لأصحابها، ويعد ذلك دافعًا ذاتيًا لعدم شعورهن بالذنب من قبل من يقمن بإيذائهم.

٥. قصور المحاكم والمؤسسات القانونية (*) حيث إنها لم تكن رادعة لهذه الفئة من المجتمع، ومازال هناك بعض الفساد داخل المؤسسات القانونية، مما يجعل مثل هذه الفئة تقوم بالبلطجة بشكل فعال وأمام السلطات القانونية، بالإضافة إلى ضعف تلك المؤسسات في تقويم مثل هذه الفئة من المجتمع، ويترتب على ذلك ضعف المجتمع في توفير عمل مناسب يدر دخلاً يكفي متطلبات واحتياجات هذه الفئة من المجتمع.

٦. ضعف الوازع الديني من أهم العوامل المؤثرة في الجرائم النسائية، وأثر الدين في سلوك الأفراد، ودراسة ذلك في غاية الأهمية، وخاصة أن البيئات العشوائية بها قصور في نشر الوعي الديني.

نتائج البحث في ضوء تساؤلات البحث:

التساؤل الأول:

(هل تتعرض المرأة لضغوط حياتية وأزمات نفسية واقتصادية تولد لديها العنف؟ وهل البلطجة منفذ لهذه الضغوط؟):

- تتكون شخصية المرأة وسلوكياتها من البيئة التي تنشأ بها، ومن الملاحظ أن جميع الحالات التي تمت دراستها وتحليلها تنبع من مناطق عشوائية لا تتمتع بالحد الأدنى من أسس التخطيط، فهي مكان آمن لإيواء الخارجين على القانون والهاربين من تنفيذ الأحكام والخطرين على الأمن العام، مما يسهل نمو كثير من عوامل الرذيلة والإنحراف. كما أن المناطق العشوائية في مصر لا يتمتع سكانها بأدنى درجة من الوعي البيئي والصحي والتعليمي والثقافي، لذا فإن التنشئة في هذه المناطق تعد فريسة سهلة للجهل والمرض والسلوك الانحرافي.

- العديد من النساء اللاتي يعشنَ في مناطق عشوائية وايواءات يفرض عليهن بيئة فاسدة (**) تتخللها أعمال إجرامية وسلوكيات عدوانية، فمن الملاحظ كثيرًا أن النساء

(*) قصور أداء المؤسسات القانونية والإصلاحية حيث إن معظم هؤلاء من الأفراد ممارسي أعمال البلطجة مسجلون (خطر) حيث قضوا فترات عقوبة داخل السجون، ورغم ذلك خرجوا أكثر خبرة وأقوى عزمًا على الاستمرار في البلطجة وأعمال العنف، كما أن ضعف التواجد الأمني في الشارع المصري خاصة في المناطق المزدحمة والمناطق العشوائية الأمر الذي يعطي الفرصة لسهولة ممارسة أعمال البلطجة دون تأثير عوامل الضبط المجتمعي الرسمي وغير الرسمي. لمزيد من التفاصيل انظر المرجع:

- مسعد إبراهيم الدسوقي علي، دراسة وصفية تحليلية لمشكلة البلطجة ونموذج لمواجهتها من منظور خدمة الفرد، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم خدمة الفرد، ٢٠٠١، ص ٧٢.

(**) تشير الدلائل إلى أن البيئة الفاسدة التي يحياها ابن المجرم أو ابن المدمن هي العامل الأساسي في انحرافه، فعندما استبعد أولاد المجرمين من بيئتهم العائلية المنحرفة إلى بيئة سوية بلا إجرام، تبين أن سلوكهم كان سويًا وغير منحرف. لمزيد من التفاصيل أنظر المرجع:

- محمد شفيق، الجريمة والمجتمع: محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص٢٢٤) .

البلطجيات يشعرن بالفقر والقهر نتيجة أن الغالبية العظمى من أزوجهن لا يعملون ويتركوهن يعملن ويتحملن مسئولية البيت والأبناء دون مساندة منهم، كما أن غالبيتهن يعشن في تفكك أسري، ودون تعليم، فأصبحن تربة خصبة لأعمال العنف، وأصبحت البلطجة سواءً أكانت مهنة أم هواية تعد خروجًا عن الحالة الانفعالية التي توضع المرأة فيها، فهي تقوم بدور الرجل والمرأة في بيئة تدور أحداثها حول الزوج الذي لا يعمل، أو الزوج المسجون، وعدم وجود أب، أو الأب المنفصل عن الأم، فأصبح العنصر الذكوري موجودًا أو غير موجود، لا يقوم بدوره داخل الأسرة.

- كثرة مظاهر الانحراف السلوكي داخل الأسرة، في العديد من الحالات التي تناولها البحث بالدراسة والتحليل، وهي نابعة من أسر تتسم بالجرائم المختلفة من اتجار في المخدرات، والسرقة، والبلطجة، فهذا عامل حاسم في تكوين شخصية عنيفة تقوم بأعمال إجرامية اعتادت أن تراها داخل أسرتها، بل توارثتها من الآباء، وأصبحت جزءًا من شخصيتها وتحولت في الغالب إلى مهن تمارسها، تتعارض مع قيم المجتمع ومعاييره رغم أن هذا المجتمع يتصف إزاءها بالتذمر واللامبالاة.

- تحولت المرأة من نبع الحنان، والعاطفة، وأرض خصبة لإنشاء جيل يتسم بقيم الحياة، إلى امرأة عنيفة منحرفة تقوم بتربية أبنائها على هذه السلوكيات، متيقنة أن هذا مصدر القوة لأبنائها بين الناس، فأصبحت ثقافة البلطجة سمة غالبة على أبناء الأحياء الشعبية من الأم مصدر النشأة تنقلها إلى الأبناء.

التساؤل الثاني:

(هل البلطجة النسائية لها طبيعة خاصة؟ وما هي؟ وما آثارها على المرأة؟):

- إن البلطجة النسائية لا تختلف كثيرًا عن بلطجة الرجال، فالنساء من البلطجية يستخدمن جميع أشكال البلطجة، من بلطجة لفظية، وبدنية، واستخدام أسلحة بيضاء، فهي شكل من أشكال العدوان التي تتبعه البلطجية ضد الآخرين.

- من أشكال البلطجة التي تناولتها البلطجة النسائية:

١. البلطجة الانتخابية.

٢. بلطجة خاصة بمشكلات الجيران.

٣. بلطجة خاصة بمشكلات الأزواج.

٤. بلطجة خاصة برجال الأعمال.

٥. بلطجة خاصة بالعداءات الشخصية.

- الأساليب المستخدمة في البلطجة النسائية وهي:

البلطجة اللفظية:

١. الغناء باستخدام الإساءة اللفظية، والإيماءات والحركات الجسدية المعيبة.

٢. تشويه السمعة والمكانة الاجتماعية.

٣. الإهانات، و «الردح»، وسب الوالدين والأهل والأموات والدين، والألفاظ الخادشة للحياء.

البلطجة البدنية:

١. الضرب (*) المبرح باستخدام الألفاظ البذيئة.

٢. البلطجة باستخدام السلاح.

التساؤل الثالث:

(هل العامل القانوني والإعلامي والديني يحد من لجوء المرأة للبلطجة؟):

- إن القوانين الحالية ليست كافية لردع الأشخاص الذين يقومون بممارسة أعمال البلطجة، فقد يصعب على القضاة في ظل الانفلات الأمني الحالي بالمجتمع المصري بعد ثورة ٢٥ يناير أن يفصلوا في القضايا المنظورة أمامهم بسرعة، وهذا يجعل بعض المواطنين يمتنعون عن اللجوء إلى المحاكم للحصول على حقوقهم، ويختارون بدلاً من ذلك سبيل العنف والبلطجة، للحصول على تلك الحقوق، كما تتواجد الأسلحة البيضاء والسنج في الشارع المصري بصورة كبيرة، ويساعد ذلك على عدم وجود مواد في القانون تحظر تصنيعها أو الاتجار فيها، كما أن القانون ليس رادعا لمثل هؤلاء البلطجية، لأنهم اعتادوا على الإجرام، وأيضًا كان الرجال المسئولين بالدولة يستغلونهن في الانتخابات تحت مرأى ومسمع من رجال القانون.

- الدور السلبي الذي تقوم به أجهزة الإعلام من خلال أفلام العنف والجريمة، وما تمثله من خطورة تتمثل في محاولة بعض الأفراد ممن تستهويهم هذه الأفلام محاولة تقليد

(*) الضرب: هو كل ضغط يقع على أنسجة الجسم دون أن يؤدي إلى تمزيقها، حتى لو لم يترتب عليه آثار، ككدمات أو احمرار الجلد أو ينشأ عنه مرض أو عجز. ولمزيد من التفاصيل انظر المرجع:
- محمد عبد الحميد مكي، جرائم الاعتداء على الأشخاص، (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٢، ص ١٩٨) .

ما يحدث فيها كأن يتقمص شخصية المجرم أو البطل المنحرف السلوك– وهذا ما لوحظ من حالات البحث التي كانت تشتهر باسم «خالتي فرنسا» نسبة إلى بطلة فيلم «خالتي فرنسا»– أو يخرج طاقة العنف الكامنة بداخله بعد مشاهدة هذه النوعية من الأفلام في سلوكيات وأعمال إجرامية كأعمال البلطجة. لقد أصبح الإعلام الحديث بجميع ألوانه سلاحًا يفتك بالمرأة ويغريها على والفساد، خاصة أنه قد بلغ من الإبداع والتأثير قدرًا كبيرًا جعل من المستحيل مقاومة إغرائه.

- إن المرأة المسلمة إذا ضعف إيمانها، ولم تلتزم بأحكام ربها، فإنها سرعان ما تفتح لنفسها أبواب الفساد على مصاريعها، تلك الأبواب التي حاربتها الشريعة الإسلامية بتشريع هذه الأحكام، ومن المؤسف أن غالبية هؤلاء النساء مسلمات يعرفن أن ما يقمن به من أعمال البلطجة على الآخرين هو فعل إجرامي.

الخاتمة:

كانت المرأة – ومازالت– نبع الحنان وعنوان الرقة والعذوبة، وذلك الرحم الذى هو مأوى ومولد كل نطفة يأتى من ورائه كل رجل عظيم.

خُلقت المرأة من الضلع الأيسر للرجل– القريب من القلب– حتى يحمل لها كل معانى العطف والحب والرحمة والمودة، فيصير الجزء كلاً. وأصبحت الأنيس للرجل، والأم الرؤوم للأطفال فى الدنيا. ولكن المجتمع وضغوط الحياة المريرة أبدلت حالها من تلك الصورة الوديعة إلى الصورة العنيفة. ومن ثّم أصبح وراء كل امرأة عنيفة رجل عدوانى، وصارت المرأة العنيفة تخلق جيلاً عدوانيًا يميل للسلوك العنيف. وكلما منح المجتمع المرأة سبل الأمان والراحة والرعاية الكاملة، خلّفت وراءها رجالاً صالحين ونساءً صالحات ينهضون بمجتمع كامل يسير على الدرب السليم والمنهاج المستقيم حيث لا عنف، ولا جريمة، ولا فساد فى الأرض.

ولحماية المرأة التي هي نصف المجتمع من هذه السلوكيات لابد من توفير الآتي:

١. النهوض ببعض المؤسسات الاجتماعية والتربوية للقيام بدورها في توجيه الأفراد وإرشادهم وتنشئتهم التنشئة السليمة التي تجعلهم أشخاصاً لهم كيان إيجابي في المجتمع، وتُنمي لديهم الأساليب التربوية السلمية، لإنشاء شخصية مستقيمة غير مضطربة، ثم تشجيع السيدات والفتيات على القيام بالمشروعات الصغيرة، ومساعدتهم ماديًا لنهوض بهذه المشروعات مع متابعتهم من حين لآخر.

٢. قيام الدولة بإلغاء المناطق العشوائية، وتوفير مساكن آدمية لأهالي المناطق العشوائية، وذلك للقضاء على البؤر الإجرامية التي تقطن في هذه المناطق، على أن تتمتع هذه المساكن بدرجة من الوعي البيئي والصحي والتعليمي والثقافي، حيث يساعد ذلك على خلق جيل جديد في ظل ظروف بيئية طبيعية.

٣. أن يعمل الإعلام على عرض النماذج الإيجابية للعديد من النساء اللائي يعشن في بيئات فقيرة، حتى تكون نموذجا لكل السيدات، مع دعم الإعلام في نشر التوعية السليمة للمرأة عن الحياة الاجتماعية والأسرية والأخلاقية، مع عرض الدراما المصرية لنماذج من النساء الناجحات في حياتهن، والبعد عن أشكال العنف، ونشر العديد من السمات التي يجب أن يقتدي بها الإنسان حتى يحيا حياة طبيعية.

٤. نساء الأزهر الشريف من معلمين وأساتذة، لابد أن يكون لهم دور إيجابي، للنهوض بالمرأة التي تعيش في المناطق العشوائية، في توعيتهن دينياً، فضعف الوازع الديني من أهم العوامل المؤثرة في الجرائم النسائية، فالدين له أثر في سلوك الأفراد، ودراسة ذلك في غاية من الأهمية.

٥. دعم وتقوية أداء المؤسسات العقابية والإصلاحية، مع التواجد الأمني باستمرار في الشارع المصري للحد من أعمال البلطجة، ووجود عقوبات صارمة لمن يخرج عن القانون، ويعتدي على الآخرين، حتى يكون العقاب رادعاً، ويعلم كل من تسول له نفسه الاعتداء على الآخرين أنه سوف يلقى آثامه، وذلك يتم ليس بمعاقة الجاني فقط، ولكن بمعاقبة من يقوم بتأجير هذا الجاني لإيذاء الآخرين حتى يكون عبرة، ويتسم المجتمع بالضبط والنظام، مع توقيع العقوبات والجزاءات على رجال الشرطة الذين يستغلون هذه الفئة لأعمال البلطجة في الانتخابات أو للأغراض أخرى.

الهوامش:

١. وادي عماد الدين، السلوك الإجرامي عند المرأة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الحاج لخضر – باتنه– ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، بالجزائر، ٢٠١١، ص ٩.

٢. أندرو إدجار وبيتر سيد جويك، موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة: هناء الجوهري، مراجعة: محمد الجوهري، الطبعة الأولى، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩، ص ١٠٥) .

٣. يسري دعبس، البلطجة رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة، (الإسكندرية، للمتلقي المصري للإبداع والتنمية، ١٩٩٨، ص٣) .

٤. Sajah Stiller, B. Kin. , B. Ed. , Bullying in the same- sex Friendships of Young Adolescent Girls: A Qualitative study , (Master of Education , Faculty of Education, Brock University , St. Catharines, Ontario. 2009, P. 14) .

٥. أمال رادف، أشكال العنف في مدينة قسنطينة: دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة – علي منجلي، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٢٧.

٦. مسعد إبراهيم الدسوقي علي، دراسة وصفية تحليلية لمشكلة البلطجة ونموذج لمواجهتها من منظور خدمة الفرد، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم خدمة الفرد، ٢٠٠١، ص ٦٨.

٧. Michael Mann , Macmillan student Encyclopedia of Sociology, (Britain , Leaper & Gard Ltd , 1983, P. 69).

٨. عدلي السمري، وآخرون، علم اجتماع الجريمة والانحراف، (عمان، دار المسيرة، ٢٠١٠، ص٤١٦) .

٩. أندرو إدجار وبيتر سيد جويك، موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة: هناء الجوهري، مراجعة: محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٩.

١٠. يسري دعبس، البلطجة رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

١١. هاني خميس أحمد عبده، سوسيولوجيا الجريمة والانحراف، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨، ص٢٦) .

١٢. Callands, Tamora A. , How similar are physical and social aggression? An

examination of the correlates among young adult women, Purdue Univer-.sity, Psychological Sciences, United States, Indiana, 2010, P. 103

١٣. حسين علي الغول، علم النفس الجنائي: الإطار والمنهجية الجوانب النفسية والإكلينيكية للمجرم، الطبعة الأولى (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣، ص ١٤١ – ١٤٢) .

١٤. أمال عبد الحميد، الضبط الاجتماعي غير الرسمي بين النمط المثالي والنمط الواقعي: بحث ميداني في مجتمع محلي حضري، رسالة دكتوراه، قسم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩١، ص ٢٦٧.

١٥. عزة حامد زيان غانم، النوع الاجتماعي وانحراف الفتيات في المجتمع الحضري المصري: دراسة ميدانية في مؤسسة رعاية الفتيات بالعجوزة، رسالة دكتوراه، "غير منشورة"، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص٢٨.

١٦. ليلى عبد الوهاب، سوسيولوجية الجريمة عند المرأة: دراسة حالة لقاتلات الأزواج، (مركز البحوث العربية، ١٩٩٢، ص ١١) .

١٧. عزة حامد زيان غانم، النوع الاجتماعي وانحراف الفتيات في المجتمع الحضري المصري: دراسة ميدانية في مؤسسة رعاية الفتيات بالعجوزة، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.

١٨. Anderson, Grace Leigh, How Aggression among Women is Calibrated by Physical Attractiveness, Machiavellianism, and Ovulatory Fertility: An Experimental Test of the Recalibration Theory of Anger, University of California, Santa Barbara, Communication, United States, California, 2011, .P. 88

١٩. Emily D. Ryalls, The Culture of mean: Gender, Race, and Class in Mediated Images of Girls' Bullying , doctorate of Philosophy, Department of Communication , College of Art and Sciences, University of South Florida, 2011, P. 2

٢٠. فرانسس هيدسون، المرأة والجريمة، ترجمة: ريهام حسين إبراهيم، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ١٩٩٩، ص١٩٥) .

٢١. Abbott, Jessica A. , Cross- national fear of crime among women: An examination of structural and individual- level causes, Southern Illinois .University at Carbondale, Sociology, Illinois, United States, 2011, P. 124

٢٢. يسري دعبس، البلطجة رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة، مرجع سبق ذكره، ص٨٧) .

٢٣. طارق السيد، الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، (الإسكندرية، مؤسسة شباب

الجامعة، ٢٠٠٨، ص١١٦) .

٢٤. عدلي محمود السمري، علم الاجتماع الجنائي، الطبعة الأولى، (عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٩، ص ٣٦٤– ٣٧٤) .

٢٥. McMahan, Paul David, “Atlas Shrugged” and third- wave feminism: An unlikely alliance, Gardner- Webb University, English Department, United States , North Carolina, 2011, P. 77.

٢٦. Sajah Stiller, B. Kin. , B. Ed. , Bullying in the same- sex Friendships of Young Adolescent Girls: A Qualitative study , (Master of Education , Faculty of Education, Brock University , St. Catharines, Ontario. 2009) .

٢٧. حنان بشير صالح الصويعي، الجرائم المستحدثة للمرأة الليبية: دراسة ميدانية في المؤسسات العقابية والإصلاحية في مدينتي طرابلس والزاوية، رسالة دكتوراه، ”غير منشورة“، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

٢٨. عزة حامد زيان غانم، النوع الاجتماعي وانحراف الفتيات في المجتمع الحضري المصري: دراسة ميدانية في مؤسسة رعاية الفتيات بالعجوزة، رسالة دكتوراه، ”غير منشورة“، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

٢٩. http:/ / amrellissy. com/ vb/ showthread. php?t=32922 1/ 10/ 2012

٣٠. إبراهيم أحمد شعلان، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية، (القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠١، ص ١٤٠) .

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

- كتب مؤلفة:

١. إبراهيم أحمد شعلان، (٢٠٠١: ١٤٠) ، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية، (القاهرة، دار المعارف) .

٢. حسين علي الغول، (٢٠٠٣: ١٤١– ١٤٢) ، علم النفس الجنائي: الإطار والمنهجية الجوانب النفسية والإكلينيكية للمجرم، الطبعة الأولى (القاهرة، دار الفكر العربي) .

٣. عدلي السمري، وآخرون، (٢٠١٠: ٤١٦) ، علم اجتماع الجريمة والانحراف، (عمان، دار المسيرة) .

٤. عدلي محمود السمري، (٢٠٠٩: ٣٦٤– ٣٧٤) علم الاجتماع الجنائي، الطبعة الأولى، (عمان، دار المسيرة) .

٥. هاني خميس أحمد عبده، (٢٠٠٨: ٢٦) ، سوسيولوجيا الجريمة والانحراف، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية) .

٦. يسري دعبس، (١٩٩٨: ٣، ١، ٨٧) ، البلطجة رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة، (الإسكندرية، للمتلقي المصري للإبداع والتنمية) .

- كتب مترجمة:

١. أندرو إدجار وبيتر سيد جويك (٢٠٠: ١٠٥، ١٠٩) ، موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة: هناء الجوهري، مراجعة: محمد الجوهري، الطبعة الأولى، (القاهرة، المركز القومي للترجمة.

٢. فرانسس هيدسون، (١٩٩٩: ١٩٥) المرأة والجريمة، ترجمة: ريهام حسين إبراهيم، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة) .

- الرسائل العلمية:

١. أمال رادف، (٢٠٠٧: ٢٧) أشكال العنف في مدينة قسنطينة: دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة – علي منجلي، رسالة ماجستير «غير منشورة»، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر.

٢. أمال عبد الحميد، (١٩٩١: ٢٦٧) ، الضبط الاجتماعي غير الرسمي بين النمط المثالي والنمط الواقعي: بحث ميداني في مجتمع محلي حضري، رسالة دكتوراه، قسم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٣. حنان بشير صالح الصويعي، (٢٠٠٩) الجرائم المستحدثة للمرأة الليبية: دراسة ميدانية في المؤسسات العقابية والإصلاحية في مدينتي طرابلس والزاوية، رسالة دكتوراه، "غير منشورة"، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٤. عزة حامد زيان غانم، (٢٠١٠: ٢٨، ٢٥) ، النوع الاجتماعي وانحراف الفتيات في المجتمع الحضري المصري: دراسة ميدانية في مؤسسة رعاية الفتيات بالعجوزة، رسالة دكتوراه، "غير منشورة"، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة) .

٥. ليلى عبد الوهاب، (١٩٩٢: ١١) ، سوسيولوجية الجريمة عند المرأة: دراسة حالة لقاتلات الأزواج، (مركز البحوث العربية) .

٦. مسعد إبراهيم الدسوقي علي، (٢٠٠١: ٦٨) دراسة وصفية تحليلية لمشكلة البلطجة ونموذج لمواجهتها من منظور خدمة الفرد، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم خدمة الفرد.

٧. وادي عماد الدين، (٢٠١١: ٩) ، السلوك الإجرامي عند المرأة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الحاج لخضر – باتنه– ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، بالجزائر.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

1. *Abbott, Jessica A. , (2011: 124) , Cross- national fear of crime among women: An examination of structural and individual- level causes, Southern Illinois University at Carbondale, Sociology, Illinois, United States.*
2. *Anderson, Grace Leigh, (2011: 88) How Aggression among Women is Calibrated by Physical Attractiveness, Machiavellianism, and Ovulatory Fertility: An Experimental Test of the Recalibration Theory of Anger, University of California, Santa Barbara, Communication, United States, California.*
3. *Callands, Tamora A. , (2010: 103) , How similar are physical and social aggression? An examination of the correlates among young adult women, Purdue University, Psychological Sciences, United States, Indiana.*

4. *Emily D. Ryalls, (2011 : 2) , The Culture of mean: Gender, Race, and Class in Mediated Images of Girls' Bullying , doctorate of Philosophy, Department of Communication , College of Art and Sciences, University of South Florida.*
5. *McMahan, Paul David, (2011: 77) , "Atlas Shrugged" and third- wave feminism: An unlikely alliance, Gardner- Webb University, English Department, United States , North Carolina.*
6. *Michael Mann , (1983: 69) , Macmillan student Encyclopedia of Sociology, (Britain , Leaper & Gard Ltd .*
7. *Sajah Stiller, B. Kin. , B. Ed. , (2009: 14) , Bullying in the same- sex Friendships of Young Adolescent Girls: A Qualitative study , (Master of Education , Faculty of Education, Brock University , St. Catharines, Ontario) .*

ثالثاً- مواقع الإنترنت:

1. *http:/ / amrellissy. com/ vb/ showthread. php?t=32922 1/ 10/ 2012*

الملاحق

(٢) صور البحث

الصورة (١)

مطوة تدعى "مطوة سوسته" وهي سكين صغير الحجم متحركة آلية الجزء الأول من الصورة وهي مغرقة ولديها زر صغير يتم الضغط عليه يظهر الجزء الثاني وهي مفتوحة

الصورة (٢)

مطوة تدعى "مطوة قرن غزال" وهي سكين صغير الحجم متحركة يدوية أي يتم إخراج الجزء المعدن من الجزء الخشبي باستخدام اليد

الصورة (٣)

"سنج" وهي سكين طويل وكبير الحجم تستخدم في محلات الجزارة وفي المشاجرات

الصورة (٣)

"كزلك" وهي سكين طويل وكبير الحجم وأشكاله مختلفة دائما يستخدم في المشاجرات